النحاة البصريون والكوفيون في المسائل الفعلية في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري

رسالة علمية

مقدمة إلى برنامج الدراسات العليا لنيل درجة الماجستير في التربية اللغة العربية

إعداد:

حسن بصري

رقم التسجيل : 88142 1 69

برنامج الدراسات العليا

جامعة إمام بنجول الإسلامية الحكومية بادنج

2018 م

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

إقرار الطالب

أنا الموقع أدناه بينت بيانات واقعية كا لآتي :

الإسم الكامل : حسن بصري

رقم التسجيل : ٠٨٨١٤٢٢٦٩

مكان الميلادي وتاريخه : سايور ماتنجي، ١٨ يوليو ١٩٨٩

العنوان : بادانج

أقرر إقرارا بأن هذه الرسالة التي حضرتها لتوفير شرط من الشروط اللازمة للحصول على درجة الماجستير في قسم تربية اللغة العربية برنامج الدراسات العليا لجامعة إمام بنجول الإسلامية الحكومية بالموضوع : " النحاة البصريون و الكوفيون في المسائل الفعلية في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري" حضرتها وكتبتها بنفسي وما دورتها من إبداع غيري أو تأليف الآخر، وإذا أدعى أحد إستقبالا أنها من تأليفه وتبين أنها فعلا ليست من بحثي فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك و لن تكن المسؤولية على المشرف أو على برنامج الدراسات العليا جامعة إمام بنجول الإسلامية الحكومية بادنج. وحررت هذا الإقرار بناء على رغبتي ولا يجبرني أحد على ذلك.

بادنج ١١ فبراير ٢٠١٨

الإقرار

حسن بصري

رقم التسجيل : ٠٨٨١٤٢٢٦٩

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

موافقة المشرفين

بعد أن نطالع هذه الرسالة العلمية بالموضوع :" **النحاة البصريون و الكوفيون في المسائل الفعلية في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري** "، تأليف : حسن بصري، رقم التسجيل : **٠٨٨١٤٢٢٦٩**، فنرى أنها مستوفية لشروط مطلوبة ويليق بها أن تناقش أمام لجنة المناقشة.

بادنج، ٢١ نوفيمبير ٢٠١٧

المشرف الأول

أ.د الحاج مسنال زجولي، الماجيستير

المشرف الثاني

د. يسماعي الماجستير

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

اعتماد قرار لجنة المناقشة

هذه الرسالة تحت الموضوع: **النحاة البصريون و الكوفيون في المسائل الفعلية في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري**، أعدها: **حسن بصري**، رقم التسجيل : **٠٨٨١٤٢١٦٩**، قد نوقشت يوم الإثنين ١٥ يناير ٢٠١٨م وتمت بتصحيح ما أمره أعضاء اللجنة الذين اشتركوا فيها.

بادنج، ٥ مارس ٢٠١٨

لجنة المناقشة

رئيس اللجنة

(أ.د. أويس كرني، الماجستير)

سكرتير اللجنة

(د. ريحاني، الماجستير)

أعضاء اللجنة

(د. حفني بسطامي، الماجستير)

(د. أسرينا، الماجستير)

(أ. د. مسنان زاجولي، الماجستير)

(د. يسمادي، الماجستير)

يعتمد برنامج الدراسات العليا

لجامعة إمام بنجول الإسلامية الحكومية ببادنج

عميد

أ. د. أويس كرني، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦١١٢١٠١٩٨٩٠٣١٠٠٤

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا وشكرا لله الذي أنعم الباحث نعما كثيرة وقدرة كافية في كتابة هذه الرسالة العلمية من أولها إلى آخرها بموضوع " النحاة البصريون الكوفيون في المسائل الفعلية في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري "، والصلاة والسلام على صفوة الخلق، نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي أخرج الناس من الظلمات إلى النور وأرشدهم إلى الصراط المستقيم وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وقد من الله على الباحث بالانتهاء من كتابة هذه الرسالة، فله سبحانه الحمد والثناء، وبعده أقدم الشكر والتقدير والعرفان إلى الذين كان لهم فضل في كتابة هذه الرسالة وهم:

-والدي الباحث المحبوبين اللذين قد ساعدا الباحث وشجعاهعلى إتمام الدراسة في برنامج الدراسات العليا جامعة إمام بنجول الإسلامية الحكومية بادنج.

-فضيلة مدير جامعة إمام بنجول الإسلامية الحكومية بادنج، د . إيكا فوترا ويرمان، الماجستير.

-فضيلة مدير الدراسات العليا جامعة إمام بنجول الإسلامية الحكومية بادنج أ . د. أويس كاربي، الماجستير، ومساعده أ. د. سبحان، الماجستير، اللذان أعطا الباحث الفرصة لطلب العلم فى هذه الجامعة.

-فضيلة أ.د مسنال زجولي ، المشرف الأوّل، و د. يسمادي الماجستير، المشرف الثاني، اللذان قد أشرفا الباحث وأعطايا الإرشادات والتوجيهات الغالية لكتابة هذه الرسالة العلمية.

-فضيلة مسؤولية المكتبة التي قد ساعدوا الباحث في استكمال المراجع لكتابة هذه الرسالة العلمية.

-إخوان الباحث الذين ساعدوهفي الدراسة وفي إتمام كتابة هذه الرسالة.

يرجو الباحث أن تكون هذه الرسالة نافعة للباحث وللقراء ولمن يهمه الأمر، والله الموافق جزاهم الله خير الجزاء.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

بادنج، 5 مارس 2018 م

الكاتب

حسن بصري

رقم التسجيل:088142269

محتويات

إقرار الطالب ..... ب

موافقة المشرفين ..... ج

إعتماد قرار لجنة المناقسة..... .د

تجريد .....هـ

شكر وتقدير ..... و

محتويات الرسالة ..... ز

الباب الأول: مقدمة.....1

أ. أهمية البحث.....1

ب. مشكلات البحث.....7

ج. تحديد البحث.....7

د. أغراض البحث.....8

هـ. فوائد البحث 8

و. توضيح المصطلحات.....9

ز. الدراسات السابقة.....11

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

الباب الثاني : إطار نظري ..... 15.

أ. مذهب البصريين 15

1. مؤسس مذهب البصريين..... 15

2. منهج مذهب البصريين..... 19

3. خصائص مذهب البصريين..... 29

4. مدرسة البصريين 36

ب. مذهب الكوفيين 52

1. مؤسس مذهب الكوفيين..... 52

2. خصائص مذهب الكوفيين..... 58

3. منهج مذهب الكوفيين 62

4. مدرسة الكوفيين..... 70

الباب الثالث : منهجية البحث 72

الباب الرابع : نتائج البحث 75

أ. أسباب الإختلاف بين الصريين والكوفيين 75

ب. مسائل النحو المختلفة من ناحية الفعل في كتاب الإنصاف...88

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

ج. أدلة النحو التي استعملها علماء النحو من الكوفيين والبصريين في مسائل النحو الفعل..... 108

الباب الخامس: خاتمة 117

1. الخلاصة..... 117

2. الإقتراحات 118

المراجع : 121

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

تجريد

حسن بصري ، رقم التسجيل: 088142269، موضوع الرسالة العلمية: "**النحاة البصريون و الكوفيون في المسائل الفعلية في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري**" ، مقدمة إلى قسم تربية اللغة العربية الدراسات العليا لجامعة إمام بنجول الإسلامية الحكومية بادنج في السنة 2017

أما المشكلة الأساسية في هذا البحث فهي كيف وجود الاختلاف بين الكوفيين والبصريين عن المسائل النحوية من ناحية الفعل في كتاب الإنصاف للأنبارى ؟ و أغراض البحث هي معرفة مسائل النحو من ناحية الإختلاف بين الكوفيين والبصريين نحو الفعل، معرفة أدلة النحو الذي استعملها علماء النحو من الكوفيين والبصريين في مسائل النحو المختلف من ناحية الفعل . هذه الرسالة على البحث المكتبي التحليلي، بدون استعمال الطريقة الإحصائية.

أما النتيجة التي حصلها الكاتب من هذا البحث فهي أن البصريين يعتمدون منهجهم على السماع. ويعتمد الكوفيون على القياس.ثم التأكيد من الثقات في صحة المروي : كان البصريون يعتمدون عن الرواة فلا يأخذون إلا برواية الثقات الذين سمعوا اللغة من الفصحاء عن طريق الحفظة والأثبات الذين بذلوا الجهد في نقل المرويات عن قائليها منسوبة إليهم، أما الكوفيون فقد تساهلوا في التثبت من صحة المسموع وأمانة راويه وسلامة قائله.

بجانب ذلك، قد كان البصريين لم يرجعوا إلى القياس وأن الكوفيين لم يرجعوا إلى السماع، ولكن لما تحفظ البصري وتشدد في أقيسته تبعا للمسموع المعتمد عند المتقن بضوابط وشروط سمي أهل سماع.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

البا ه

مقدمة

أ. أهمية البحث

اللغة هي اللفظ الذي يعبر بها كل قوم عن أعرضهم[1]. هذا معناه أن اللغة هي وسيلة الاتصال بين الناس لقضاء حاجتهم اليومية، ووظيفة اللغة هي الاتصال أو التوصل، يقول الاسكندرية: أن الوظيفة الأساسية لهذه الآلة هي اللغة، فشددوا على أن الوظيفة الأساسية للغة، هي انما الوصلة من الاتصال، او التوصل، او النقل، او التعبيرن، عن طريق الاصوات الكلامية الأصوات الكلامية. وهذه تبدو واضحة في مظهرية اللغة الراقية، كما في لغة المعلم عند ما يشرح درسه لطلابه، وكما في اللغة المحامي عند ما يقدم مرافعته، أو المعلم كما في لغة الأدب والفلوسوف والعا لم وغيرهم.

[1] أحمد الاسكندري **ومصطفى عناني، الوسط في الأدب العربي** ، الطعمة الثامنة ، (مصر:دار المعارف 2002)،ص. 3

إن اللغات في أنحاء العالم لها قواعيد مخصوصة في الكلام والكتابة، وبها يجتنب المتكلم من الزلائل في الكتابة والوصول إلى مقصوده في الكلام، وكذالك اللغة العربية لها قواعيد مخصوصة في الكلام والكتابة.

واللغة العربية هي الكلمات التي يعبرها العرب عن أعراضهم وقد وصلت إلينا من طريق النقل، وحفظنا لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، وما رواه الثقات من منشور العرب ومنظومهم، لما خشي أهل العرب من ضياعها، بعد إن تخلط بالأعاجم، دونها في المعاجم وأصلوا لها أصولا تحفظها من الخطاء، وتسمى هذه " العلوم العربية".

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

فالعلوم العربية هي العلوم التي يتوصل إلى اللسان والقلم عن الخطاء، وهي ثلاثة عشر علما: الصرف والإعراب (ويجمعها اسم النحو)، والرسم، والعانى، والبيان، والبديع والعروض والقوافي وقرض الشعر ولإنشاء والخطابة والتاريخ الأدب ومتن اللغة، وأهم هذه العلوم الصرف والإعراب.[٢]

قال العمرطي: والنحو(وما هو ما يعرف قبله بإعراب) أولى أن يعلم إذا الكلام دونه لن يفهم ولكي يفهم معاني القرآن ومعاني السنة دقيقيّة أي خفية

[٢]مصطفي الغلايين، **جامع الدروس اللغة العربية**، (بيروت: مكتبة العصرية 1984)، ص. 9

المعاني، ولهذا اتفق العلماء على أن علم النحو وسيلة لسائر العلوم لاسيما علم التفسير والحديث فإنه لايجوز لأحد أن يتكلم في كلام الله ورسوله حتى يكون عليما بالعربية فقد قال الأصمعي أن اخواف ما أخاف على طالب العلم إذا لم يعرف النحو أن يدخل في قول النبي ص.م من كان كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار لأنه لم يكون يلحن فيما روي عنه فإذا لحن في كتاب عليه.[٣]

وقال الغلايين: والصرف هو أهم العلوم العربية لأنه يبيّن في ضبط صيغ الكلام، ومعرفة تصغيرها والنسبة إليها والعلم. القياسية والسماعية ومعرفة ما يعترى الكلمات من إعلال او إدغام أو بدل، وغير ذلك من الأصول التى يجيب على كل أديب وعالم أن يعرفها، خشية الوقوع في اخطاء يقع فيها كثير من تأديب، الذين لا حظ لهم من العلوم الجليل النافع.[٤]

كما قال الغلايين أن النحو هو علم يبحث فيه عن أحول أواخر الكلم إعربا وبناء، وعلى هذا خاص بالاعرب أي يبحث العلاقات النحوية بين الكلمات في الجمل والتركيب، وقال السيوطى أن العلوم كلها مفتقرة إليه وعرّف بأنه لغة القصد

[٣] المرجع السابق، ص.9

[٤] مصطفى الغليين، المرجع السابق، ص 10

واصطلاحا علم بأصول يعرف به احوال الكلم إعرابا وبناء، ومعرفته ضرورية لكل من يزال الكتابة والخطابة ومدارسة الآداب العربية.[٥]

إذا تحدثنا عن نشأة النحو العربى، فأول من يتبادر إلى الذهن هو أبو الأسواد الدولى أحد القراء البصرة، إذ انه رجل عربى نسب إليه الرواة ما يتعلق بأول ظهور النحو العربي ولا اختلف فيه ابا اسواد الدولى ممن حرص أشد على سلامة قراءة اللغة العربية من اللحن وعلى الأخص النص القرآني مما دفعه إلى أن وضع نقط المصحف القرآني وانتج من هذا العامل مصطلاحات الحركات:

قال يحي بن محمد الشاري : الضمة، والفتحة والكسرة وكذالك السكون، ولا شك أن هذا يعتبر اكتسافا هائلا نظرا إلى أن النحو العربي بني كلها على هذه الحركات بصفتها علامات الإعراب واثار العوامل .[٦]

لذلك، كان البصريون أكثر استنباطا وأوثق رواية من الكوفيين، حتى لقد كان الكوفيون يثقون في رواية وتعلمون، ولم يحدث العكس، ثم كان البصريون هم سابقون في وضع القواعد وتقرير المسائل، وقد تألق منهم علماء كانو اعلاما في

---

[٥] المرجع السابق، ص 10

[٦] يحي بن محمد الشاوى، **المختصر في أصول النحو**،(القاهرة : 2005) ص. 120

اللغة والنحو، فكانت شخصيتهم عامل جذب لهذ المذاهب، وسبيلا إلى شهرته وذيوعه.

كان الكوفيون اقل تدقيقا واضعف رواية وأكثر تساهلا مما جعل مذهبهم واسعا مفتوحا، كما ابتعدوا عن التكلف والتضييق الذي اشتهر به البصريون.[٧]

فكان الكوفيون أكثر روية للشعر من البصريين، لهذا جعلوا كل ماورد عن العربي إمامالهم لا يخطعونه، ولا يعسفون فى تأويله، ويجوزون القياس عليه، فكان مذهبهم بذلك اسمع واوسع، وأيسر وأسهل. ومن هذا نشأة الخلاف بين مذهبين في كثير الفروع، وإذا كانت الكوفة تعتمد على سوق الكناسية الذي يقابل لبرد عند البصريين وتلتقي فيه الشعراء والخاطاء والعلماء إلا لبعدها عن قل تزوج العرب إليها.[٨] وبخاصة من صحت لهجهم ولم يكون للمريد من شهرة واسعة وأثر بعيد، ومن هنا انتشر المذهب هائلا واتسع مداه في كشير من الجهاد، بعكس المذهب الكوفيون.[٩]

---

[٧] محمود أحمد نحدك، **أصول النحو العربي**،(بيروت، در المعرفة الجامعة، 2002)،ص 35

[٨]عفاف حسانين، **في أدلة النحو**، (القاهرة : مكتبة الأدية : 1996) ص. 121

[٩]عاصم بهجت البيطار، شرح ابن الألفية ابن مالك، ص. 18-19

ومن اختلافهم في كثير من الأحكم بعضهم من حيث القياسية أو السماعي يقول ابن هشام:" إعلم يستعملون غالبا وكثيرا ونادرا وقليلا ومطردا". فالمطرد لا يختلف، والغالب أكثر الأشياء ولكنه يختلف، وكثير دونه وقليل دونه والنادر اقل من القليل. كان البصريون قد خلفوا أصلهم في قياس على كثير وترك القليل. كان البصريون قد خلفوا أصلهم في القياس على كثير وترك القليل، وذلك في مسائل النحو.[١٠] يعنى اما الكوفيون يقيسون ولو مسموع مسالا واحد، وقد عرفنا أن البصريين لا يقيسون إلا كثير المطرد، وأنهم أفسحوا في السماع فسمعوا عمن انتقضت فصاحتهم، كالإعراب الجاورين او رين للحضر، ولم يتشددوا في سماع، تشدد البصريين.[١١]

إن البحث عن علم النحو لا يتخلص عن بحث الكلمة، وبحثها لا يطلق من اقسمها هي اسم وفعل وحرف. بعد أن نظر الباحث إلى كتب النحو المختلفة رأى أن مبحث الأفعال من أهم البحث، لأنه من اساسية تركيب الجملة المفيدة، خاص في جامعة إمام بونجول الإسلامية الحكومية بباندنج في مجال بحوث القواعد اللغوية

---

[١٠] احمد مختر عمر، **البحث اللغوى عند العرب**. ص 14

[١١] أبو بركات الأنباري ، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين** (القاهرة: مكتبة الخانجي،2002)ص. 616

ويساعد الباحثين فيها. والفعل أكثر مظاهرها من غيرها والأولى منه الفعل لان معرب وغيره مبني، ولأنه أكثر بحوثا في كتاب النحو.

ومن ثم يقول الباحث بدراسة النحو خاصة عن الافعال لإنه أساس تعليم اللغة العربية فلا يفهم كلام الناس إلا به، ولا يمكن أن يتكلم أحد كلاما فصيحا ولا يكتب كتابة جيدة إلا بفهم قواعد اللغة العربية، لان الأخطاء في كلام أو في الكتابة تؤثر الخطاء في المعنى ، انطلاقا مما سبق فكتب الكاتب هذه الرسالة تحت موضوع: **النحاة البصريون والكوفيون في المسائل الفعلية في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري.**

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

ب.مشكلات البحث

المسألة الرئيسية التي يبحثها الكاتب في هذه الرسالة هي:

كيف وجود الإختلاف بين الكوفيين والبصريين عن المسائل النحو من ناحية الفعل في كتاب الإنصاف للأنبارى ؟

ج. تحديد البحث

إضافة بالمسألة الرسئية السابقة، يحدد الكاتب هذا البحث كما يلي:

1. ماهي وجود الإختلاف بين الكوفيين والبصريين من ناحية الفعل؟

2. ما هي أدلة النحو التي استعملها علماء النحو من الكوفيين والبصريين في مسائل الفعل ؟

3. مافائدة الإختلاف بين الكوفيين والبصريين لمسائل الفعلية في كتاب الإنصاف؟

د. أغراض البحث

أما أغراض البحث في هذه الرسالة كما يلي:

1. لمعرفة مسائل النحو التي يختلف فيها بين الكوفيين والبصريين من ناحية الفعل

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

2. لمعرفة ادلة النحو الذي استعملها علماء النحو من الكوفيين والبصريين في مسائل النحو المختلف من ناحية الفعل

3. لمعرفة وجودالإختلاف في المسائل الفعلية عند البصريين والكوفيين في كتاب الإنصاف؟

هـ. فوائد البحث

أما فوائد البحث هذه الرسالة العلمية فهي كما يلي

1. لزيادة المعلومات عن المسائل النحوية المختلفة من ناحية الفعل

2. لزيادة الموادة المقروءن في مكتبة الدراسات العليا جامعة إمام بنجول الإسلامية الحكومية ببادنج

3. لتوفير شرط من الشروط اللازمة للحصول على شهادة الماجستير في تربية اللغة العربية من برنامج الدراسات العليا جامعة إمام بنجول الإسلامية الحكومية ببادنج

و. توضيح المصطحات

أما البحث الذي سيبحث الكاتب في هذه الرسالة فهي: " دراسة التحليلية عن الفعل في كتاب الإنصاف للأنبار "كما يلي:

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

الفعل : هو كل كلمة تدل على حدوث شيء في زمن خاص.[١٢]

كتاب الإنصاف : كتاب النحو الذي يؤلفه أبو البركات الأنبارى، ويتضمن هذا الكتب عن المسائل الخلافية عند الكوفيين والبصريين من ناحية مختلفة منها: من ناحية

[١٢] مصطفى الغلايين ، **جامع الدروس العربية** ، (بيروت : دار الفقر، 1427-1428 هـ 2007 م) ص 8

الفعل ولإعراب والصيغة وغيرها،ويستخدم الأنبارى في هذا الكتاب أدلة النحو التى استعملها علماء الكوفيين والبصريين.

البصرة : هي المدينة التجارية على شط العرب، حيث ينصب نهرا دجلة والفرت ميامهما في البحر، وهي تقع على مسافة ثلاثمائة ميل إلى الجنوب الشرقي من بغداد، وقد اكتسبت اسمها من طبيعة أرضها، حيث يقول ابن فارس القزوينى : أما البصرة فالحجارة الرحوة، فإذا سقطت " الها" قلت بصر بكسر البا.[١٣]

الكوفة : الكوفة بالضم: "الرملة الحمراء المستديرة أو كل رملة تخالطها حصباء". واكبر الظن أن العرب الأوئل الذي ارتدوها قادمين من النجف في الشمال لما رأو ما بها من الرمال التي هذه صفتها، سمها " كوفة".

[١٣] المرجع السابق

ومن ذكرها سعيد بن أبي وقاص بهذا العلم في رسالته إلى عمر بن خطاب.[١٤]

ز. الدرسات السابقة

ومن الدراسات السابقة على هذا البحث كما يلي:

1. رسالة للحصول على الدكتور في جامعة الإسلامية شريف هداية الله تحت الموضوع " طريقة النحو الزمخشرى درسة تحليلية عن استعمال أدلة النحو في تفسير الكشاف " التي كتبتها حفني بسطامي.

الخلاصة من تلك الرسالة هي أدلة النحو استعمالها الزمخشري هي السماع يعني القرآن الكريم والقراءات والحديث الشريف وكلام العرب في نشر، قياس، استصحاب وآراء النحاة المتقدمين ولا يستعمل الزمخشري الإجماع في كتابه.

أما الفرق بين البحث الكاتب وبحث حفني بسطامي هي أدلة الكاتب يبحث عن أدلة النحو في كتاب الإنصاف للأنبارى وهو كتاب في مسائل الخلاف من ناحية الفعل بين الكوفيين والبصريين. أما حفنى بسطامي بحثت عن أدلة النحو في تفسير الكشاف للزمخشري.

[١٤] المرجع السابق

2. رسالة للحصول على الماجستير في جامعة إمام بجول الأسلامية الحكومية ببادنج تحت موضوع " دراسة تحليلة عن العامل في كتاب الإنصاف للأنباري وأثرها في تعليم اللغة العربية " الذي كتبه أحمد فريد.ر كز الكاتب أحمد فريد في بحث عن العامل في كتاب الإنصاف.

أما الفرق بين بحث الكاتب وأحمد فريد هو الكاتب النحاة البصريون والكوفيون في مسائل الفعلية في كتاب الإنصاف. أما أحمد فريد قد بحث درسة التحليلية عن العامل واثرها في تعليم اللغة العربية

3. رسالة للحصول على الماجسيتر تحت الموضوع: " دراسة مقارنة عن دليل السماع في قواعد النحوية بين ابن جني والأنباري" الذي كتبتها يوني فطري.

أما الفرق بين بحث الكاتب وبحث يوني فطري هو أن الكاتب يبحث عن مسائل النحو المختلفة من ناحية الفعل في كتاب الإنصاف للأنباري وحده. أما يوني فطري هي قرنت دليل السماع للأنباري وابن جنى. وهذا الفرق الأساسي بين الكاتب ويوني فطري.

4. رسالة العلمية للحصول إلى درجة الماجستير بجامعة الإسلامية الحكومية إمام بنجول بادنج، كتبها أحمد هابين : 088121726 تحت الموضوع المقارنة عن دليل القياس ابن جني وابن الأنباري وآثاره في القواعد العربية.

أما مسألة الرئيسية في هذا البحث هي نظرية القياس عند ابن الجني وآثاره في القواعد العربية ، ومقارنة القياس عند ابن جني والأنباري وآثاره في القواعد العربية.

أما الفرق بين بحث الكاتب وبحث أحمد هابين سجلا هو أن الكاتب يبحث عن مسائل النحو المختلفة من ناحية الفعل في كتاب الإنصاف للأنباري وحده. وهذا الفرق الأساسي بين الكاتب أحمد هابين سجالا.

5. رسالة العلمية للحصول إلى درجة الماجستير بجامعة الإسلامية الحكومية إمام بنجول بادانج كتبها هازواري : 088111501 تحت الموضوع فكرة الزمخشري عن دلالة سياقية وتطبيقها في تفسير الكشاف.

أما المسئلة الرئيسية في هذا البحث هي فكرة الزمخشري عن دلالة سياقية وتطبيق الدلالة السياقية في تفسير الكشاف.

أما الفرق بين بحث الكاتب وبحث هازوار هو أن الكاتب يبحث عن مسائل النحو المختلفة من ناحية الفعل في كتاب الإنصاف للأنباري وحده. وهذا الفرق الأساسي بين الكاتب هازوار.

6. رسالة العلمية للحصول إلى درجة الماجستير بجامعة الإسلامية الحكومية إمام بنجول بادانج كتبتها إيفي سالندى : 08813194 تحت الموضوع العامل في كتاب الإنصاف للأنباري وأثره في تعليم اللغة العربية.

أما المسئلة الرئيسية في هذا البحث هي اختلاف علماء البصريين والكوفيين في كتاب الإنصاف عن العامل وتحليل أدلة النحو المستعملة فيه.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

أما الفرق بين بحث الكاتب وبحث إيفي سالندى هو أن الكاتب يبحث عن مسائل النحو المختلفة من ناحية الفعل في كتاب الإنصاف للأنباري وحده. وهذا الفرق الأساسي بين الكاتب إيفي سالندى.

الباب الثاني

إطار نظري

أ مذهب البصريين

1. مؤسس مذهب البصريين

إلى هذا المذهب يرجع الفضل في وضع علم النحو، وتوطيد أركانه، وتعهده بالعناية حتى استوى على سوقه، وتحددت معالمه التي عرف بها عبر هذه القرون الطويلة. والراجح لدى كثير من الباحثين أن واضع هذا العلم هو أبو الأسود الدؤلي المتوفى سنة 69 هـ، وقد عاونه في هذا العمل الجليل بعض تلاميذه الذين يعدّون بحق من أعلام المذهب البصري، ومن أشهرهم نصر بن عاصم المتوفى سنة 89 هـ، وعبد الرحمن بن هرمز المتوفى 117 هـ، ويحي بن يعمر المتوفى سنة 139 هـ.[١٥]

أما المؤسس الحقيقي لمذهب البصريين فهو الإمام العبقري الخليل بن أحمد الفراهيدي، المتوفى سنة 174 هـ، وذلك لما وهبه الله من ذكاء خارق، وملكة

[١٥] مصطفى عبد العزيز النجرجي، **المذاهب النحوية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة**، (جدة : المكتبة الفصيلة : 1985)، ص. 15

مبتكرة، وصبر نادر، ومن ثمّ ساعدته هذه المواهب على معرفة أسرار العربية، وإدراك خصائصها، وفهم نظامها، وتركيب أساليبها، ومصداق ذلك ما يقوله عنه أبو سعيد السيرافي في كتابه أخبار النحويين البصريين " وأما الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن الفراهيدي الأزدي فقد كان الغاية في استخراج مسائل النحو، وتصحيح القياس فيه، وهو أول من استخرج العروض، وحصر أشعار العرب بها، وعمل أول كتاب العين المعروف المشهور الذي به يتهيأ ضبط اللغة، وكان من الزهاد في الدنيا، والمنقطعين إلى العلم".[١٦]

وقد أفاد من علم الخليل وفضله كثير من معاصريه، في مقدمتهم تلميذه أبو بشر عمرو بن عثمان ابن قنبر الملقب بسبويه في النحو المتوفى سنة 188هـ، وقد برع سبويه في النحو حتى لقّب بإمام النحاة، ومن أعظم أثره كتابه الذي تمثلت فيه أهم أصول المنهج البصري بجانب ما اشتمل عليه من القواعد النحوية، والأساليب العربية. يقول أبو الطيب اللغوي " أخذ النحو عن الخليل جماعة لم يكن فيهم، ولا

[١٦] المرجع السابق، ص. 16

في غيرهم من الناس مثل سبويه، وهو عمرو بن قنبر، وهو أعلم الناس بالنحو بعد الخليل، وألف كتابه الذي سمّاه الناس قرآن النحو".[١٧]

ويقول أبو إسحاق الزجاج " إذا تأملت الأمثلة من كتاب سبويه تبينت أنه أعلم الناس باللغة"، ويقول أبو السعيد السيرافي " كان كتاب سبويه لشهرته وفضله علما عند النحويين، فكان يقال بالبصرة (قرأ فلان الكتاب) فيعلم أنه كتاب سبويه، (وقرأ نصف الكتاب) ولا يشكّ أنه كتاب سبويه. وكان محمد بن يزيد المبرد إذا أراد مريدا أن يقرأ عليه كتاب سبويه يقول له (هل ركبت البحر ؟) تعظيما له، واستصعابا لما فيه، وكان المازني يقول (من أراد أن يعمل كتابا كبيرا في النحو بعد كتاب سبويه فليستح)".[١٨]

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

وهكذا كان لكتاب سبويه أثر كبير فيمن أتى بعده من علماء النحو، وبخاصة فيمن خلفه من أئمة المذهب البصري مثل أبي علي محمد بن المستنير الملقب بقطرب المتوفى سنة 206 هـ، وأبي الحسن سعيد بن مسعدة الملقب بالأخفش الأوسط

[١٧] المرجع السابق.ص.16

[١٨] المرجع السابق، ص.16

المتوفى سنة 208 هـ، وأبي عمرو الجرمي المتوفى سنة 225 هـ، وأبي عثمان المازني المتوفى سنة 249 هـ، و أبي العباس المبرد المتوفى سنة 285 هـ.[١٩]

ومن أعظم مجالس هذا المسجد مجلس الخليل بن أحمد، وكان يضم طائفة من الدارسين صاروا فيما بعد أئمة اللغة، أمثال سبويه، والنضر بن شميل، وعلي بن حمزة الكسائي، وأبو محمد البزيدي و الأصمعي وغيرهم وكذلك كان مجلس يونس بن حبيب، فقد ازدحم بالدارسين، وقصده فصحاء العرب، وساعد على ذلك ماكان يتمتع به يونس من نفس زكية، وخلق رضي، وبذل للعلم، ومن أشهر تلاميذه أبو عبيدة معمر بن المثنى، والأصمعي، وابو زيد الأنصاري، وأبو محمد يحيى بن المبارك البزيدي، ومحمد بن المستنير قطرب، وسبويه، وأبو عمر الجرمي، والكسائي، والفراء، وخلف الأحمر، وابن سلامي الجمح. واختلف الباحثون في مبدأ هذا المجلس، فالدكتور مهدي المخزومي يرى أنه كان بعد وفاة الخليل، ومن ثم يقول في حديثه عن يونس " لم يتصدر مجلس درس إلا بعد وفاة الخليل"، والدكتور حسين نصار

[١٩] المرجع السابق، ص. 16

يرى أنه كان قبل وفاة الخليل، ويدعم رأيه ببعض الروايات التي تؤيد ذلك مثل رواية النضر بن شميل" وجاء رجل من حلقة يونس فسال الخليل عن شيء".[٢٠]

والذي أستطيع أن أجزم به هو أن حلقة يونس لم يكتمل نموها إلا بعد أن توفي الخليل وانخرط فيها كثير من رواد حلقة الخليل، وصارت مزدحمة بالطلاب، ولهذا نرى مروان بن أبي حفصة يقول في وصفها " لم أرى حلقة أعظم من حلقة يونس".[٢١]

وهكذا كان لمسجد البصرة عظيم الأثر في مذهب البصريون، و يتضح مما سبق أن أشهر أئمة هذا المذهب الذين يعدون بحق من أعظم المؤسسين للنحو العربي : الخليل بن أحمد، وسبويه و المبرد.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

2. منهج مذهب البصريين

كان لكتاب سيبويه منهج واضح بناه وحدّده ونظّمه ورتب عليه العلوم التي اشتمل عليها وتناولها بالدراسة مع ماخلا من ذكر لمقدمة يشرح فيها سبب تأليفه أو زمانه أو يوضح فيها مصادره أوسبب اتباعه هذا المنهج في التأليف. فبدأ كتابه المقسم لثلاثة أقسام بأبواب تعدّ مقدمة للموضوعات النحوية تناول فيها أقسام الكلام والفعل وعلامة الإعراب والبناء ووضع أصولا عامّة لمسائل النحو وأبوابه. ثم

[٢٠] المرجع السابق، ص. 17

[٢١] المرجع السابق، ص. 17

تلا ذلك موضوعات تناولت النحو والصرف كأبواب الجمع والتصغير و النسب ثم أبنية الأفعال و الأسماء و المصادر ثم ختم كتابه بالدراسة الصوتية كالإبدال والإعلال والوقف و الإبتداء والإمالة وما إليها. وختم هذا الباب بالإدغام الذي تكلم فيه على حروف العربية ومخارجها وصفاتها والتغييرات التي تطرأ عليها، وكان اهتمامه هذا خدمة لقرّاء القرآن لاهتمامهم به. ويعدّ كتابه (قرآن النحو) ثمرة جهود بذلها هو وأساتذته وشيوخهم منذ نشأة علوم العربية. وهناك خصائص نلحظها في نحوهم منها : [٢٢]

1 -اعتماد البصريين على السماع، وجعلوه دليلا ونبراسا يهتدون من خلاله إلى وضع قواعد النحو والصرف والصوت، فقد بذل النحويون البصريون وعلى رأسهم أبو الأسود الدؤلي وابن أبي اسحاق الحضرمي وعيسى بن عمرو وأبوعمرو بن العلاء ويونس بن حبيب والخليل الفراهيدي جهودا واسعة في السماع عن العرب، و تدوين مايتلقونه أو يحفظونه وهذا أدّى بهم إلى الترحال إلى البوادي أو إلى المربد في مواسمهم الأدبية ومناظراتهم، أو الجلوس في حلقات الدرس وعمّن يجلسون في المجالس من الأعراب والرواة. وكان شغلهم الشاغل تتبع هذا المسموع وبذلوا عمرا طويلا في

[٢٢] خضر موسى محمد حمود، **النحو والنحاة المدارس والخصائص**، (بيروت : عالم الكتب ، 2003)، ص. 250

دراسته وتتبع صوره ورصدهم للظواهر النحوية والصرفية والصوتية، وعدّوا المطرد الشائع من الفصيح أصلا يقاسي عليه الأقسية التي جعلوها ثابتة منذ زمن الخليل حيث اتخذت صورتها النهائية، أما ماخالف هذا الفصيح فسمّوه لغات فإن وقع في شعر ونثر وكان ظاهرة مخالفة للقياس الصحيح فهو شاذ.[٢٣]

2 -كانت أقيستهم على الكثير المطّرد مما ورد في كلام الفصحاء العرب المحتج بلغتهم، وكان رأس هذه المسموعات القرآن الكريم، ووضعوا للغات التي يصح القياس عليها أن تكون فصيحة مختارة لذلك عدّوا لغة قريش أفصحها. أمّا من ناحية الشعر فاحتجوا بطبقة الشعراء الجاهلين والمخضرمين ومتقدمي الإسلاميين : مثل جرير و الفرزدق والأخطل (شعراء النقائض) وبابن هرقة وقفا في الاحتجاج بالشعر عندهم، وعلى هذه الأقيسمة اعتمدوا وأكثروا منها وفرعوا وبنوا عليها قواعد لغتهم.[٢٤]

3 - كان لهم موقف المدافع من القرآن الكريم وقراءاته، وقاموا على آياته الظواهر الواردة في كلام العرب وأجازوا القواعد التي وردت في لفظه أو في تواتر من قراءاته، مع العلم أنه لم يصدر منهم أي احتجاج أو طعن في قراءة أو تخطئة لأحد القرّاء،

[٢٣] المرجع السابق، ص.251

[٢٤] المرجع السابق، ص. 251

سواء أكانت قراءته شاذة أو غير شاذة حسب ما قسّم ابن مجاهد لها، ولم يحد عن ذلك أحد منهم. وكل مافعلوه أمام بعض القراءات الخارجة أنهم كانوا يخوجونها إما بتفسير وتقدير يتطلبه المعنى ويوحى به وإما بعدها واردة على احدى لغات العرب التي لم يبن البصريون عليها أقيستهم لضعفها أو لقلة المتكلمين بها.[٢٥]

4 –لقد أغفل نحاة البصرة وغيرهم الاحتجاج بالحديث الشريف، ولم يعرف سبب إهمالهم لذلك، وترك القياس عليه في ظواهر الصرف أو النحو، وربما كان السبب في أن الحديث النبوي الشريف لا يخرج بأي حال في أساليب تعبيره وأبنيته عما ورد في القرآن الكريم أو كلام العرب الفصيح ولغات العرب التي تكلم الرسول صلّ الله عليه وسلم بلغاتها مع وفودها ولذا لم يحتاجوا إلى أن يعدّوا نوعا خارجا عنها. وقد عدّ البصريون السماع عن الفصحاء المعتدّ بلغاتهم الأصل في الاحتجاج وإن وجد القياس. وإن اتفق القياس والسماع في ظاهرة ما واتفقا أخذوا بهما معا، وإن اختلفت تلك الظاهرة أخذوا بالسماع وفضّلوه على واستعملوا المسموع ولم يقيسوا، وإن لم يرد المسموع المخالف للقياس كان الأصل هو القياس.[٢٦]

[٢٥] المرجع السابق، ص.252

[٢٦] المرجع السابق، ص. 252

5 –قاموا بتأويل ماورد عن بعض العرب الفصحاء أو عن الشعراء المطبوعين الفصحاء ممن يحتج بأقوالهم، أو في قراءة قارئ غير متوافرة مما خالف أقيستهم ولم يستطيعوا تخطئته أو نسبته إلى اللحن، فقاموا باللجوء إلى التأويل والتفسير في المعنى، أو إلى تقدير محذوف يصح معه المعنى ويوافق ما وضعوه من أقيسة وفق شروط معينة، ولم يقوموا بتغيير أقيستهم تبعا لما ورد من القليل أو النادر.[٢٧]

6 –قاموا بتعليل بعض الظواهر النحوية والصرفية تعليلا خطريا دون تعقيد أو مبالغة أو إعنات أو تداخل، ولم تكن تعليلاتهم متأثرة بما ورد عن علماء الكلام والمناطقة من جدل. فتعليلات البصريين وجدت قبل نشر المترجمات وكتب علم الكلام والفقه والفلسفة وغيرها من العلوم التي دعّمت بالحجج والبراهين المنطقية، وإنما أثرها برز في نحاة بغداد عند المبرد ومعاصريه ولاحقيه. وكان للمبرد دور في إذاعة النحو البصري وتعريف الدارسين البغداديين به وثبت أصول وقواعده وأقيسته، وجدّد لكتاب سبويه روحه وأوجدله دارسين وشارحين اهتموا به وقرأوه وأقرأوه ، وناقشوا مسائله وقارنوا بينه وبين مسائل النحو الكوفي وأعادوا له هيبته ومكانته لدى النحويين في بغداد، وكان للمبرد قدرة فائقة على الجدل و المناقشة والاستدلال والتأويل والتعليل

[٢٧] المرجع السابق، ص.253

والاحتجاج له ثم للخصم، وكل هذا مردّه إلى تعمّقه في مسائل النحو البصري، وحفظه للشواهد الشعرية وتمكّنه منها مما ساعده على الإجابة عمّا يسأل فيه من نحو وصرف و لغة وخلافه. ونجده يتجنب القياس على الشاهد والمفرد والرواية النادرة وكان يقول :(إذا جعلت النوادر والشواذ غرضك واعتمدت عليها في مقاييسك كثرت ذلاتك). فالدراسة النحوية عنده لم تتغير عما كانت عيه عند سبويه وشيوخه في الأصول والشواهد، وكل ما جدّ في الأمر الميل إلى الإحتجاج والإكثار من التعليل المنطقي والتأويل والتجديد في بعض المصطلحات عمّا كانت عليه عند سابقيه. قال شوقي ضيف عن سبويه : (وقد بلغ من إعجاب الأسلاف به أن سموه " قرآن النحو" ، وكأنما أحسّوا فيه ضربا من الإعجاز، لا لتسجيله فيه أصول النحو وقواعده تسجيلا تاما فحسب، بل أيضا لأنه لم يكد يترك ظاهرة من ظواهر التعبير العربي إلا أتقنها فقها وعلما وتحليلا).[٢٨]

من البيان السابق عرف الكاتب أن اعتماد البصريين في مذهبهم السماع، وأقيستهم على الكثير من كلام الفصحاء العرب المحتج بلغتهم، وكان رأس هذه المسموعات القرآن الكريم، ولا يقوم البصريون الاحتجاج بالحديث الشريف، ولم

[٢٨] المرجع السابق، 253

يعرف سبب إهمالهم لذلك، وترك ، وربما كان السبب في أن الحديث النبوي الشريف لا يخرج بأي حال في أساليب تعبيره وأبنيته عماكتب في القرآن الكريم.

قال عبد الفتاح سليم في كتابه أن أهل البصرة قد اعتمدوا في تأسيس مذهبهم على الركائز الآتية :[٢٩]

1 – الوثوق من المصدر اللغة، زذلك بأن يتحرّوا عن القائل، ليتأكدوا من نسبه، وخلوص عربيته من العجمة، و من الاختلاط بمن يُشْتَبهُ في لغته من سكّان أطراف الجزيرة بمن جاور غير العرب الأقحاح، فكانوا لا يعتدّون إلا بلغة سكان البوادي، بل كانوا إذا مارتابوا في أمر أحد من هؤلاء امتحنوه بإلقاء الكلام الملحون على مسامعه، فإذا فهمه لم يأخذوا عنه، لأن العربي الخالص – في رأيهم – لا يفهم الكلام الملحون، ومن ذلك ما ذكره "ابن جني" من أنه لم يستطيع أن يجعل " محمد بن العسّاف" – وهو أعربي عقبلي من تميم– ينطق جملة ملحونة صنعها له، وهي : (أكرم أخوك أبوك) – برفعهما– وأنه لم يستطيع كذلك أن ينطق أعرابيا آخر ب (عثامين) في جمع عثمان، قياسا على (سراحين) في جمع سرحان، وكان ردّ الأعرابي : (أيش

[٢٩] عبد الفتاح سلم، **مسائل خلافية في النحو**، (القاهرة : مكتبة الآداب، 2007)، ص. 26-27

هذا؟ أرأيت إنسانا يتكلم بما ليس من لغته، والله لا أقولها أبدا). ويعلق ابن جني على موقف هذا الأعرابي من عدم النطق بالخطأ بقوله : (أما ترى إلى هذه النحيزة – يعني الغريزة والطبيعة – ما أبقاها، وأشد محافظة هذا البدوي عليها، حتى إنه استكره على تركها فأبى إلا إخلادا إليها)، ومن هنا وجدنا أبا زيد يحطّ من رأي الكسائي في مسائل اللغة، لأنه (لقي أعراب الحُطَمِيّة، فأخذ عليهم الفساد من الخطأ واللحن، واحتج به).[٣٠]

2 – الوثوق من تلقي اللغة عن هؤلاء الأعراب، للتأكد من أمانة الناقل وحفظه ودقته، فلم يعتدّوا بكثير مما نقله هؤلاء الذين اتهموا بالوضع مثل حماد الراوية وابن دأب والشرقي بن القطامي ومحمد بن اسحاق بن يسار، قال الأصمعي : (جلستُ حمادا فلم أجد عنده ثلثمائة حرف، ولم أرض روايته). وقال أبو حاتم: (كان بالكوفة جماعة من رواة الشعر مثل حماد الراوية وغيره، وكانوا يضعون الشعر ويقتفون المصنوع منه، وينسبونه إلى غير أهله، وقد ذكر

[٣٠] المرجع السابق، ص. 27

الأصمعي وأبو عبيدة وأبو زيد عن يونس أنه قال : إني لأعجب كيف أخذ الناس عن حماد وهو يلحن ويكسر الشعر ويكذب ويصحّف).[٣١]

3 – عدم الاعتداد بالشاهد الواحد، فلابد عنهم من كثرة مسموعة تمكن من استنباط القاعدة واطرادها، وتجعل ما خالفها بما يحفظ ولا يقاس عليه، وهذا فيما وردت فيه شواهد كثيرة، أما إذا لم يرد إلا الشاهد الواحد من غير نظائر تخالفه فإنه يعدّ أصلا تؤسس عليه القاعدة، كما فعل سبويه في إلحاق (فَعولَةٌ) ب (فَعيلة) في النسب في حذف حرف المد وقلب الحركة فتحة، اعتمادا على سماعه النسب إلى شنوءة بقولهم : (شَنَئِي)، وعدم سماع ما يخالفه نسبا من هذا الورن، فهو جميع المسموع منها، فصار أصلا يقاس عليه.

ولعل في مقدمة الدواعي التي استهمت في هذا الاتجاه البصري هو ما تميزت به البصرة موقعا وسكانا، ذلك بأنها على طرف البادية مما يلي العراق، وهي بذلك أقرب المدن العراقية إلى العرب الخلّص الذين لم تلك ألسنتهم عجمة الحواضر، فعلى مقربة منها بوادي نجد غربا والبحرين جنوبا، وكان من

[٣١] المرجع السابق، ص.27

السهل على أعراب البوادي أن يفدوا إليها في غير مشقة، وأن يطيب لهم فيها المقام.

وزاد من أهمية هذا الموقع وجود (المربد) في الجهة الغربية منها، مما يلي البادية، بينه وبينها قرابة ثلاثة أميال، و (المربد) سوق أدبية تذكر العرب بأسواق الجاهلية (عكاظ ومجنة وذي المجاز) فيها يجتمعون قبل أن يدخلوا الحضر، حيث تتألف حلقات الإنشاد والمفاخرة والمناظرة ومجالس العلم والأدب. وقال الأصفهاني: وكان لراعي الإبل والفزدق وجلسائهما حلقة بأعلى المربد بالبصرة، يجلسون فيها.[٣٢]

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

3. خصائص مذهب البصريين

أبرز سمات هذا المذهب تتجلى في الدقة والحيطة، فقد اشتهر نحاة البصرة بانتقاء الأساليب الفصيحة، والشواهد الصحيحة، "ولقد سمعوا عن العرب كثيرا، ولكنهم لم يقبلوا كل ما سمعوا، ولم يعتمدوا كل ما روي لهم، ولم تقم قواعدهم على الرواية العابرة، أو البيت النادر، أو القول النابيه. إنهم أرادوا أن يضعوا أسس علم، وأرادوا لهذه الأسس أن تكون قوية، فلا بدّ في شواهدها من أن تكون متواترة، أو قريبة من

[٣٢] المرجع السابق، ص.27

التواتر حتى نرسخ قواعدها فلا تزلزل، وحتى يقوى أساسها فلا يلين"، ولهذا نجد في كتاب سبويه هذه العبارات التي تشعر بحرصه على أخذ اللغة من الثقات كقوله " وسمعنا من يوثق به من العرب يقول"، وقوله " وقد قال قوم من العرب ترضى عربيتهم"، وقوله " وسمعت من أثق به من العرب يقول".[٣٣]

وعلى الرغم من حرص البصريين على الدقة في اختيار شواهدهم فإنها لم تسلم من النصوص المصنوعة الموضوعة.فقد روي عن أبي عثمان المازني أنه سمع اللاحقي يقول: سألني سبويه هل تحفظ للعرب شاهدا على إعمال "فعل"؟ قال: فوضعت له هذا البيت :[٣٤]

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

حذرٌ أموراً لا تضير وآمنٌ ما ليس منجيه من الأقدار

والحق ذلك من الندوة بحيث لايؤثر على الصفة الغالبة على مذهبهم وهي الحيطة، والدقة في اختيار النصوص التي وضعوا قواعدهم في ظلالها، واتخذوا منها شواهدهم، ومن ثم كانت الصفة الأولى التي يمتاز بها مذهبهم هي الدقة والحيطة في

---

[٣٣] مصطفى عبد العزيز النجرجي، **المذاهب النحوية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة**، (جدة : المكتبة الفصيلة : 1985)، ص. 17-18

[٣٤] المرجع السابق، ص. 18

اختيار النصوص، فإذا وجدوا بعض النصوص لاتتفق مع ضوابطهم وقواعدهم لجئوا إلى التأويل، والتقدير، والتخريج حتى تظل قواعدهم سليمة غير مضطربة.[٣٥]

أما الصفة الثانية فهي القدرة الفائقة على الاستدلال بالبراهين العقلية، والأقيسة المنطقية، والعلل الفلسفية، ويبدو أن هذه الظاهرة قد ظهرت عند نحاة البصرة في وقت مبكر على يد بعض الرواد السابقين. يدل على ذلك تلك الروايات التي تصرح بأن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي المتوفى سنة 117 هـ وهو أول من بسط النحو ومدّ القياس، وشرح العلل، وقد زادت هذه الظاهرة وضوحا عند المأخرين منهم على نحو ما نرى في كتاب المقتضب لأبي العباس محمد يزيد المبرد الذي آلت إليه إمامة مذهب البصريين فكان آخر أئمة هذا المذهب.[٣٦]

وقد تهيأت للبصريين عدة عوامل ساعدتهم على تحقيق هاتين الصفتين، وتتمثل هذه العوامل في ثلاثة أمور: الموقع الجغرافي لمدينة البصرة و سوق المربد و مسجد البصرة.[٣٧]

[٣٥] المرجع السابق، ص.19

[٣٦] المرجع السابق، ص.19

[٣٧] المرجع السابق، ص.20

الأمر الأول : الموقع الجغرافي لمدينة البصرة، فهي تقع على مشارف البادية موطن الأساليب الفصيحة، واللغة السليمة من شوائب اللحن والدخيل. وقد أفاد نحاة البصرة من موقع مدينتهم أعظم فائدة، فكانوا يرحلون إلى البادية تارة، ويستقبلون الأعراب القادمين من البادية إلى مدينتهم تارة أخرى، ولهذا نجد كثيرا من كتب التراجيم حينما تتحدث عن هؤلاء النحاة تذكر رحلتهم إلى البادية ولقاءهم للأعراب، وأخذ اللغة عنهم، وتذكر على سبيل المثال أن الكسائي سأل الخليل عن مصدر علمه قائلا : من أين أخذت علمك هذا ؟ فقال الخليل : من بوادي الحجاز، ونجد، وتهامة، فخرج الكسائي إلى البادية، وأنفذ خمس عشرة قنينة في الكتابة عن العرب سوى ما حفظه.[٣٨]

وهكذا نجد الحديث عن الرحلة إلى البادية في ترجمة كثير من الأئمة مثل يونس ابن حبيب، والنضر بن شميل المازني، وأبي زيد الأنصاري.

أما قدوم الأعراب من البادية إلى البصرة فقد ظهر في صور متعددة، فمنهم من كان يمكث فترة قصيرة، ومنهم من يمكث فترة طويلة، ثم يعود إلى باديته، ومنهم من كان يطيب له المقام فلا يعود، وكان طلاب اللغة وأدابها يقبلون على هؤلاء الأعراب

[٣٨] المرجع السابق،ص.20

للاستماع إليهم، وأخذ اللغة اللغة عنهم، وقد اشتهر من هؤلاء الأعراب عدد كبير منهم أبو مهدية، وكان يتكلم في اللغة على لهجة الحجاز، ومنهم المنتجع بن نبهان وكان يلتزم لهجة تميم.[٣٩]

وقد عُنيتْ بعض المراجع بالحديث عن هؤلاء الأعراب، وفي مقدتها الفهرست لابن النديم، فقد ذكر كثيرا من هؤلاء الأعراب مثل أبي البيداء الرباحي، وهو أعرابي نزل البصرة، وكان يعلم الصبيان بأجر، وأقام بها أيام عمره يؤخذ عنه العلم، ومنهم أبو مالك عمرو بن كركرة، وأبو طفيلة الحرمازي، وكذلك رؤبة بن العجاج الذي لازمه يونس بن حبيب، وأطال صحبته، وقد ظهر أثر ذلك جليا في مرويات يونس، فإنه نسب إليه فيضا زاخرا من المعلومات اللغوية والنحوية والأدبية، ومن ثم كان يدعى غلام رؤبة.[٤٠]

وهكذا نجد الموقع الجغرافي لمدينة البصرة قد ساعد علماءها على الرحلة إلى البادية على قدومهم للبصرة، وكان لذلك أثره الكبير في نحو البصريين.

الأمر الثاني : سوق المِرْبَد، وهي سوق مشهورة تقع على مقربة من البصرة، فقد كان الوافدون من وسط الجزيرة على البصرة يجدون في مشارفها مكانا صالحا لوضع

[٣٩] المرجع السابق، ص.21

[٤٠] المرجع السابق، ص.21

الرحال، وعرف سكان البصرة ذلك فكانوا ينتظرونهم للتجارة، وتبادل المنافع، وسرعان ما تحوَّلَ الوضع إلى سوق كبيرة نشطت فيها التجارة، وازدهرت الحياة الأدبية وانتقل مجد عكاظا إليها، فأصبحت في المواسم التي يفد فيها الأعراب تشبه النوادي الأدبية يؤمها الفصحاء من الأعراب، ويتناشد فيها الشعراء، ويفيد من ذلك طلاب اللغة الذين كانوا يحرصون على الخروج إليها لمشافهة الأعراب، والأخذ عنهم، وملاحظتهم في استعمال مخارج الحروف، وسلامة الإعراب، وفصاحة الأسلوب، ومن ثم ذاع صيت المربد، وأصبحت لها اليد الطولى على كثير من الشعراء والكتاب وأئمة اللغة مثل جرير، والفرزدق، والأخطل، والراعي النميري، وابن المقفع، والجاحظ، والأصمعي، وقد زخرت المراجع بالقصص التي تصور أثرها العظيم كقول الأصمعي " جئت إلى أبي عمرو بن العلاء فقال : من أين جئت يا أصمعي ؟ قلت من المِرْبَد، قال : هات ما معك، فقرأت عليه ما كتبت في ألواحي، ومرّت به ستة أحرف لم يعرفها، فأخذ يعدو في الدرجة قائلا : شمرت في الغريب يا أصمعي"، وتحدث ياقوت في كتابه معجم الأدباء عن أثر المربد في تكوين شخصية الجاحظ الأدبية، فقال : " سمع من أبي عبيدة والأصمعي، وأبي زيد الأنصاري، وأخذ النحو عن الأخفش أبي الحسن، وكان صديقه، وأخذ الكلام عن النظام، وتلقف الفصاحة

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL

عن العرب شفاها بالمربد". وهكذا كان لسوق المربد أثرها الكبير في مذهب البصريين.[٤١]

الأمر الثالث : مسجد البصرة، وكانت تعقد فيه حلقات الدراسة، ومجالس القراءة، والوعظ، واللغة، والكلام، والتفسير، والحديث، ويؤمّ هذه المجالس، أهل البصرة من العرب، والفرس، كما يؤمها أحيانا بعض الأعراب الوافدين من البادية. وبقدر مكانة المدرس المتصدر في المجلس يزدحم الطلاب، وتعظم الحلقة، ومن أشهر هذه المجارس مجلس الحسن البصري، وقصته مع واصل بن عطاء مشهورة، فحينما كان يتحدث عن مرتكب الكبيرة قرر أنه مؤمن وإن كان فاسقا بالكبائر، فعارض الخوارج، وقالوا إنه كافر، فخرج واصل بن عطاء برأي ثالث، وقال أنه بمنزلة بين المنزلتين، واعتزل مجلس الحسن، وتبعه بعض الحاضرين الذين عرفوا فيما بعد بالمعتزلة. ومن هذه المجالس أيضا مجلس حماد بن سلمة، وكان سبويه يحرص على الجلوس في حلقته، ويكتب ما يمليه عليه حماد من الأحاديث، فأملى عليه ذات مرة (قال رسول الله ص.م : ما أحد من أصحابي إلا وقد أخذت عليه ليس أبا الدرداء، فقال سبويه : ليس أبو الدرداء. فقال حماد لحنت ياسبويه، فقال سبويه: لا جرم. لأطلبن

[٤١] المرجع السابق، ص. 22

علما لا تلحنني فيه أبدا، فطلب النحو، ولزم الخليل)، ومن هذه المجالس أيضا مجلس موسى بن سيار الأسواري، الذي قال فيه الجاحظ" كان من أعاجيب الدنيا، كانت فصاحته بالفارسية في وزن فصاحته بالعربية، كان يجلس في مجلسه المشهور به، فيقعد العرب عن يمينه، والفرس عن يساره، فيقرأ الآية من كتاب الله ، ويفسرها للعرب بالعربية ثم يحول وجهه إلى الفرس فيفسرها لهم بالفارسية، فلا يدرى بأي اللسانين هو أبين.[٤٢]

وكان لأبي عمرو بن العلاء مجلس كبير يعلم فيه القراءات، واللغة، والنحو، ويزدحم فيه الطلاب، وقد مرّ الحسن البصري ذات مرة بهذا المجلس، وشاهد ازدام الطلاب فيه، فقال : " لاإله إلا الله ، لقد كاد العلماء ان يكونوا أربابا، كل عزّ لم يوطّد بعلم فإلى ذال يئول".[٤٣]

4. مدرسة البصريين

[٤٢] المرجع السابق،ص.22

[٤٣] المرجع السابق، ص.22

كما قاله مهدي المخزومي في كتابه أن جملة المصادر التي عني النحاة البصريون بالأخذ عنها:[٤٤]

1 -القرآن الكريم، وهو أصدق مرجع، وأصحّ مصدر يرجع النحاة إليه في تقنين القوانين، واستخراج الأصول، لأن العربية لم تشهد كتابا أحيط بالعناية، واكتنف بالرعاية منذ زمن مبكر، فحوفظ على تراكيبه، وأحصيت كلماته وحروفه، وكيفية ترتيله بلهجاته، مع اتقان متناه في التلقين، ودقة باللغة في الأخذ والأداء- مثل القرآن الكريم.

2 -الشعر الجاهلي والإسلامي، وقد استشهدوا بشعر جرير والفرزدق والعجاج ورؤبة وأبي النجم، وعنوا أيضا ببشار بن برد، فاستشهدوا بشعره، ويذهب السيوطي مستندا إلى مارواه ثعلب عن الأصمعي، إلى أن ابراهيم ابن هرمة (ولد سنة تسعين للهجرة، وعمر طويلا، حتى اجتاز منصف القرن الثاني) آخر من يحتج به. فهم يستشهدون على وجه التقريب بأشعار المحدثين الذين عاشوا حتى منتصف القرن الثاني للجحرة.

[٤٤] مهدي المخزومي، **مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو**، (مصر : شركة مكتبة مصطفى: 1958)،ص. 51

3 -الفصحاء من العرب، وهم سكان البادية الذين بعدوا عن التأثر بلغات أجنبية، والذين ينتمون في الغالب إلى قيس وتميم وأسد و هذيل وكنانة وطيء، أو بعبارة أوضح، هم الذين كانوا يسكنون بأواسط بلاد العرب، وكانوا أكثر توغلا في البداوة، وأبعد عن الاتصال بالأقاليم والأرياف.

والفصحاء من غير العرب أيضا، ممن صحّت سلائقهم، واطمأنّ العلماء إلى قوة ملكاتهم، كالحسن البصري، الذي قال فيه أبو عمرو بن العلاء :" ما رأيت أفصح من الحسن البصري والحجاج بن يوسف الثقفي، فقيل له : فأيهما أفصح؟ قال الحسن، وكأبى عليّ الاسواري، وهو عمرو بن فائد الذي جلس يعظ في مسجده نحو ستّ وثلاثين سنة، والذي كان يونس بن حبيب يسمع منه كلام العرب ويحتجّ به".

4 -الأمثال، وما جرى مجراها من عبارات قصيرة حفظها الاستعمال. وشاعت على الألسنة، كقول العرب : الصيفَ ضيعت اللبن. رجع بخفى حنين أوسعتهم سبّا وأودوا بالإبل، تمرة خير من جرادة. إلى غير ذلك مما يطمأنّ إلى صحته، وصحة الاستشهاد به.

أما الحديث، فلم يجوّز اللغويون والنحاة الأولون، كأبي عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمرو، والخليل بن أحمد من البصريين، والكسائي، وهشام، والفراء، وغيرهم من الكوفيين، الاستشهاد به في النحو، وحاكاهم المتأخرون من بغداد والأندلس.

وكما قاله محمود قدوم في كتابه أن مصادر المدرسة البصرية ثلاثة هي القرآن الكريم وقراءاته و السماع و القياس.[٤٥]

المصدر الأول : القرآن الكريم وقراءاته، إن القرآن الكريم يعدّ مصدرا لكثير من العلوم الإسلامية، فهو أولى الكلام العربي الذي يجب أن يحتج بهن والأئمة جميعا متفقون على ذلك، لأنه النصّ الوحيد الذي يستطيع الدارس الاطمئنان إلى صحته، فهو أصحّ كلام وأبلغه.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

فاستفاد النحاة من آياته البينات في كثير مما استنبطوه من قواعد نحوية وتطبيقها إما عن طريق الاستشهاد بها، أو استنباط بعض القواعد النحوية، كما استفادوا منه في مناظراتهم، ومحاراتهماللغوية والنحوية. فهذا سبويه يعدّ القرآن الكريم عنده مصدرا مهما في استنباط القواعد النحوية، أو للاستشهاد على القواعد التي قرّرت ووضعت، فكان يأتي بالشاهد القرآني ليدعم القاعدة التي توصل إليها، وما ساقه

[٤٥] محمود قدوم، **مدرسة البصرة النحوية**، (تركيا : الآلوكة، 2014)، ص. 12-15

عليها من الشواهد التي تدلّ على أهمية القرآن الكريم عنده. ومن هذه العبارات ، قوله: " وممّا يقوي ذلك "، ثمّ يأتي بالآية. أوقوله : " وتصديق ذلك". [٤٦] وقد نهج النحاة البصريون نهج سبويه بالاستشهاد بلغة القرآن الكريم، والاستنباط منه مافات الأسلاف من قواعد، أو تصحيح ما سبقوا إليه من أصول. ومن هؤلاء الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة، الذي توصل إلى بعض القواعد التي انفرد بها عن جماعة من البصريين مستعينا بآيات من القرآن الكريم. ومن ذلك إجازته زيادة (من) في الإيجاب محتجا بقوله تعالى : (ويكفِّرُ عنكم من سيّئاتكم : سورة البقرة 271)، و قوله تعالى : (يغفر لكم من ذنوبكم: سورة نوح 4).

والمصدر الثاني : السماع، يقصد بالسماع هو الأخذ عن الأعراب الفصحاء، ونقل لغاتهم، وتسجيل شعرهم ونثرهم وقضاء الأزمنة الطويلة في النقل عنهم، ومتابعتهم في حياتهم اليومية وشؤونهم المعيشيّة، وكان هذا السماع هدف العلماء، ومبتغى الرواة، ومقصد الأوائل من النحاة، وكانت الرحلة إلى البادية أمرا مألوفا، وكانت مشافهة الأعراب تكاد تكون الطريق الطبيعي للإلمام باللغة، والوقوف على أسرارها.

[٤٦] محمد الطنطاوي، **نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة**، (مصر: دار المعارف، دون السنة)،ص. 29-27

جاء في أخبار النحويين البصريين :" كان الأصمعي صدوقا في الحديث، وأكثر سماعه من الأعراب وأهل البادية، وقال له بعض الأعراب وقد رآه يكتب كل شيء :[٤٧]

ما أنت إلا الحفظة وتكتب لفظ اللفظة السماع هو الأصل الأول في بناء النحو العربي اتفاقا، فلم ينكر أحد من العلماء، أن السماع حجة، لأنه المقدمة الأولى الضرورية لبناء النحو، وكل أصول النحو الأخرى ترتبط به، ولو بطرف. أما الستقراء فلأنه لايتم إلا بعد جمع اللغة من مصادرها. والسماع أول هذه المصادر ، إذ أن قواعد النحو ناتجة عن الاستقراء. أما الرواية فلأنه مسموعات كل جيل من العلماء تتحول إلى جزء من مرويات الأجيال التي تليه و أما النقل فلأنه الوسيلة التي وصلت بها اللغة إلى النحاة، والناقل الأول سامع.[٤٨]

اختلف العلماء في تعريف السماع، فقال ابن الأنباري : " النقل هو الكلام العربي الفصيح المنقول بالنقل الصحيح الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة". فخرج

---

[٤٧] محمو قدوم، المرجع السابق، ص. 13

[٤٨] حسن خميس الملخ، نظرية **الأصل والفرع في النحو العربي**، (الأزهر : دار الشروق، 2001)، ص.142

ما جاء في كلام العرب من المولدين، وما شذّ من كلامهم كالجزم ب "لن" والنصب ب "لم" والجر ب "لعلّ" ، ونصب جزأي "لعلّ" و"ليت" وغيرها مما خرج عن حدّ النقل.[٤٩]

وقصد السيوطي بالسماع " ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحة فشمل كلام الله تعالى وهو القرآن، وكلام نسبه صلّى الله عليه وسلم، وكلام العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين، نظما ونثرا، عن مسلم أو كافر، فهذه ثلاثة أنواع لابدّ في كل منها من الثبوت".[٥٠]

من البيان السابق عرف الكاتب أن لسماع هو الكلام الذي اتفق على فصاحته، ككلام الله ونبيه، ولم يحتج المحققون بالحديث الشريف لجواز نقله بالمعنى أو جواز لحن ناقلة ممن ليس بفصيح وكلام العرب.

قال حسن خميس في كتابه أن اختيار المسموع في ثلاثة أشياء :[٥١]

أولا : ارتباط حركة تعقيد اللغة العربية بالخوف من اللحن في القرآن الكريم بالدرجة الأولى، وبالرغبة في تعليم الأعاجم الذين دخلوا في الإسلام أفواجا كتاب

---

[٤٩] المرجع السابق، ص.143

[٥٠] جلال الدين السيوطي، **الاقتراح في أصول النحو**،(دمشق : دار البيروتي، 1427 هـ)، ص. 36

[٥١] حسن خميس، المرجع السابق، ص. 143

الله، ولا يتم تعلم القرآن الكريم إلا بتعلم لغته، فوجب تعقيد ما يصلح من اللسان العربي وسيلة لتعليم القرآن الكريم، فما خالف القرآن الكريم لفظا وتركيبا وبنية ؛أحجم عن جمعه وتقعيده.

ثانيا : إن اللغويين الأوائل، ومنهم النحويون، كانوا من القراء، مثل: أبي الأسود الدؤالي، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وعبد الله بن أبي إسحاق، وعيسى بن عمر، وأبي بن العلاء، والكسائي، وهم الذين تحملوا العب، الأول في تقعيد العربية، وبعيد عن الظن أن يتخر هؤلاء القرآن النحاة من لغة العرب ما يخالف قراءتهم للقرآن الكريم بنية وتركيبا.

ثالثا : أجمع النحاة على أن القرآن الكريم أصل مصادر السماع، لأنه في أعلى درجات التواتر، وبما أن السماع أصل أدلة النحو الإجمالية والقرآن الكريم أصل مصادر السماع. فإننا نؤيد الدكتور إبراهيم عبد الله في قوله : " إن القرآن هو الأصل الأول من أصول النحو" بكل قراءاته، قال السيوطي: " وأما القرآن فكل ما ورد أنه به قري جاز الاحتجاج به في العربية، سواء أكان متواترا أم آحادا أم شاذا،

وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية"، ثم قال : " وما ذكرته من الاحتجاج بالقراءة الشاذة لا أعلم فيه خلافا بين النحاة".[٥٢]

ويوجد في القرآن الكريم ظواهر نحوية مطردة كرفع الفاعل، ونصب المفعول، وطواهر نحوية غير مطردة كلغة " أكلوني البراغيث"، ولا نعتقد أن القبيلة الواحد في بيئة زمانية ومكانية واحدة تنطق بظاهرتين نحويتين متبانيتين، فاضطر اللغويون إلى التماس شواهد تمثل اللغة غير المطردة، فتعددت القبائل التي احتج بكلامها تعددا يتناسب مع ورد بلغة هذه القبائل في القرآن الكريم وقراءاته، فقد قبل: " في القرآن خمسون لغة"، مما يدل على أن تحديد قبائل الاحتجاج كما ورد في الخبر المشهور عن أبي نصر الفاربي قول غير دقيق.[٥٣]

من البيان السابق عرف الكاتب أن القرآن الكريم أصل مصادر السماع، لأن القرآن الكريم نزل باالغة العربة، وليس هو اللغة العربية، وكانت اللغة العربية مصدران هما القرآن الكريم والحديث الشريف.

والمصدر الثالث، القياس، القياس كما عرّفه أبو البركات الأنباري النحوي (577 هـ): " اعلم أن القياس في وضع اللسان، وهو عرف العلماء : عبارة عن

[٥٢] المرجع السابق،144

[٥٣] المرجع السابق، ص.145

تقدير الفرع بحكم الأصل وقيل : هو حمل فرع على أصل بعلة، وإجراء حكم الأصل على الفرع، وقيل هو إلحاق الفرع بالأصل بجامع، وقيل هو اعتبار الشيء بالشيء بجامع. وهذا المصدر عقلي محض يمكّن الإنسان من النطق بآلاف من الكلم والجمل دون أن تطرق سمعه من قبل، يقول ابن جني نقلا عن أبي عثمان :" ما قيس من كلام العرب، فهو من كلام العرب، ألا ترى أنك لم تسمع أنت ولا غيرك اسم كل فاعل ولا مفعول، وإنما سمعت البعض فقست عليه، فإذا سمعت قام زيد."[٥٤]

كان قياس الدارسين البصريين متميزا عن قياس الكوفيين، فهم (البصريون) يقيسونه على لسان العرب الأول، وليس على لغة قطربل، وهذا يعني أن البصريين ماكانوا يجيزون القياس على كل مل يسمع من لغات العرب كما يفعله الكوفيون، بل كان قياسهم على لغات قبائل معينة خصّوها بالفصاحة، وتساهل متأخّروهم، فقالوا :" الناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ، وإن كان غير ماجاء به خيرا منه" لأن " ماقيس على كلام العرب من كلام العرب.[٥٥]

[٥٤] محمود قدوم، المرجع السابق، 132

[٥٥] المرجع السابق، ص.132

القياس ثاني الأدلة الإجمالية ، وهو مصطلح له في أعمال النحويين نسب عريق يبدأ مع ميلاد النحو، ويساير نشأته وتطوره منتظما أعمالهم إذ توتروا يعملون جيلا بعد جيل.[٥٦]

القياس في اللغة التقدير على مثال [٥٧]، وفي أصول النحو تدور معرفاته على معنيين: الأول ماقاله ابن الأنباري في الإغراب :" القياس حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معنا" كرفع الفاعل، ونصب المفعول في كل مكان، وإن لم يكن كل ذلك منقولا عنهم، وإنما لما كان غير المنقول عنهم من ذلك في معنى المنقول كان محمولا عليه، وكذلك كل مقيس في صناعة الإعراب. وزاد السيوطي " وهو معظم أدلة النحو، والمعول عليه في مسائله"، ولذلك قيل في حده :" علم ميتخرج بالمقاييس"، وقيل في مدحه : " إنما النحو قياس يتبع".[٥٨]

والثاني : ماقاله ابن الأنباري في كتاب لمع الأدلة :" القياس تقدير الفرع بحكم الأصل، وقيل: هو حمل فرع على أصل بعلة، وإجراء حكم الأصل على

---

[٥٦] مازن المبارك، **النحو العربي و العلة النحوية نشأتها وتطورها**، (بيروت : دار الفكر، 1974)،ص. 74-75

[٥٧] ابن منظور، **لسان العرب**، كلمة "قاس"

[٥٨] حسن خميس، المرجع السابق، ص. 152

الفرع، وقيل : هو إلحاق الفرع بالأصل بجامع، وقيل هو اعتبار الشيء بالشيء بجامع، وهذا (الحداد متقاربة).[٥٩]

ومثل ابن الأنباري لهذه التعريف بتركيب قياس في الدلالة على رفع نائب الفاعل الذي هو اسم أسند إليه الفعل متقدما عليه، فوجب أن يكون مرفوعا قياسا على الفاعل، فالاصل هو الفاعل، والعلة الجامعة هي الإسناد، والحكم و الرفع، والأصل في الرفع الفاعل. وإنما أجرى على الفرع الذي هو نائب الفاعل بالعلة الجامعة التي هي الإسناد، وعلى هذا النحو ترنيب قياس كل قياس من أقيسة النحو.[٦٠]

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

ويظهر أن بين التعريفين تباينا، ففي حين يوجد في التعريف الأول عنصر مجهول الحكم هو " غير المنقول" فإن التعريف الثاني لا يوجد فيه عنصر مجهول الحكم، ويهدف القياس في التعريف الأول إلى محاكاة العرب في طرائقهم في صوغ أصول المادة وفروعها، وضبت الحروف وترتيب الكلمات، وما يتبع ذلك، في حين يهدف التعريف الثاني إلى تأكيد حكم مقرر مسبقا وتسويغه، ولهذا يمكن أن نقول: إن للقياس تعريفين أو مفهومين مستعملين في النحو :

---

[٥٩] المرجع السابق ، ص. 153

[٦٠] المرجع السابق، ص.153

الأول: القياس هو العملية التي بها يخلق الذهن صيغة أو كلمة أو تركيبا تبعا لأنموذج معروف، فتؤدي العملية الذهنية إلى الإستنباط. ومما يمثل هذا التعريف قول المازني : ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب، ألا ترى أنك لم تسمع أنت ولا غيرك اسم كل فاعل، ولا مفعول، وإنما سمعت البعض، فقست عليه غيره، فإذا سمعت " قام زيد " أجزت " ظرف بشر " و " كرم خالد "، فالأصل هو السماع أو القاعدة المعيارية والفرع خلافه.

الثاني : القياس عملية شكلية يتم فيها إلحاق فرع بأصل لعلة مشتركة بينهما بهدف تأكيد الحكم النحو. ولعلّ القياس حسب التعريف الثاني ناتج عن التعريف الأول، فليس بعد التوصل إلى حكم بغير المنقول إلا تعليل هذا الحكم وتسويفه بقياس جديد يهدف إلى تثبيت الحكم غالبا. ولابد لكل قياس من مستند السماع، ولذا بعد القياس فرع السماع.[٦١]

[٦١] محمد حسين آل ياسن، **الدراسات اللغوية عند العرب حتى نهاية القرن الثالث**، (بيروت : دار المكتبة الحياة: 1989)، ص. 342

قال السيوطي في كتابه "الإقتراح" عن أركان القياس، فأركان جمع ركن وهو مالا يتجزأ من ماهية الشيء، فأركان القياس أجزاءه التي لا يتم إلا بها، وهي أربعة :أصل وهو المقيس عليه و فرع وهو المقيس و حكم و علة جامعة بين الأصل والفرع.[٦٢]

الأول هو الأصل (المقيس عليه) : مصطلح الأصل والمقيس عليه وافدان من بيئة المتكلمين والأصوليين، فالمقيس عليه عند المتكلمين هو الأصل عند الأصوليين أما في عملية القياس النحوي فالمصطلحان مستعملان بمعنى واحد، لكن مصطلح الأصل أعمّ من مصطلح المقيس عليه، فكل مقيس عليه أصل ولا ينعكس.

أما شروط الأصل المقيس عليه :

1 -أن يكون المقيس عليه مبنيا على الكثرة النسبية لغيره في الموضوع نفسه، لأن القياس والأصل الحمل على الأكثر فقلة المقيس ععليه لا ترضى في القياس، ولهذا لا يصحّ القياس على النادر، وهو الذي قل وجوده وإن لم يكن شاذا.

2 - لا يصحّ القياس على الشاذ نطقا وتركا، فليس كل ما حكي عن العرب يقاس عليه، فمما لا يصح القياس عليه نطقا، وإن كثر "قريشي" و "ثقفي" في النسب إلى "قريش" و "ثقيف"، فلا يقاس عليه " حسين" و "كريم"، ولا

[٦٢] السيوطي، المرجع السابق، ص. 71

يقاس على الشاذ تركا، فقد استغنت العرب عن ماضي "يذر" ب " ترك" فلا يقاس الاستغناء عن ماضي " يزن" و "يقف".

3 - يجوز القياس على المختلف فيه اعتبارا للقول به الدليل، فهو علد قائله كالمتفق عليه، كقياس " إلا" على "يا" بجامع الحرفية، والقيام مقام فعل، وعمل "يا" نصبا مختلف فيه، كما أن عمل إلا نصبا مختلف فيه.[٦٣]

الثاني هو الفرع (المقيس) ، الفرع هو الركن الثاني من أركان عملية القياس، يسميه المتكلمون مقيسا، والأصوليون فرعا، ويأخذ النحاة بالإسمين معا، وإن كانت تسميه الفقهاء الأصوليين هي الغالبة على أعمال النحويين.

للمقيس صورتان، أولهما أن يكون مجهول الحكم غير منقول عن العرب فقياس على المنقول عنهم، لأن ماقيس على كلام العرب فهو من كلام العرب. وثانيتهما أن يكون المقيس معلوم الحكم، فيؤكد النحاة هذا الحكم بإلحاقه بأصل مشابه له في الحكم، ويجعلون وجه المشابهة علة كإلحاق نائب الفاعل بالفاعل بعلة الإسناد فيكون الحكم الرفع.[٦٤]

[٦٣] المرجع السابق، ص. 156

[٦٤] المرجع السابق، ص. 158-159

وشرط بالمقيس أن يرتبط بالمقيس عليه بعلة تؤدي إلى تمتع المقيس بحكم المقيس عليه.

الثالث هي العلة، للعلة في النحو العربي جذور عميقة تعود إلى تفتق النحو العربي على شكل قواعد أولية بسيطة عند الجيل الأول من النحاة، وقد تطورت العلة وتعقدت مسالكها وتشابكت، وتعددت معانيها، شأنها في ذلك شأن النحو نفسه، فجرت فيه مجرى الدم من الإنسان، إذا التمس النحاة في العلة أن تكون محاميا يدافع عن قواعدهم، ولا سيما القواعد المعيارية منها.

يقوم مفهوم العلة في النحو على الأثر الذي يحدث المؤثر، فإذا علمنا أن سبحانه وتعالى محدث له، أدركنا جعل أحكامهم عاملة محدثة، ومعمولة محدثة، وأدركنا ربطهم العامل والمعمول يأثر في المعمول يدل على العامل، فإذا تغير الأثر تغير العامل، فأصبح الأثر دليلا لإثبات المؤثر، وسببا في وجود المعلول على تلك الحالة، وهو الدليل عليه، وبما أن العلة تقوم على الأثر، فما ليس فيه أثر ليس محلا للعلة، ولهذا فإن الأصل الذي لا يفتقر إلى غيره لا يعلل ، على حين يعد الفرع

محلا صالحا للعلة لافتقاره إلى الأصل، وهذا يفسر قول النحاة " الأصل لا يعلل".[٦٥]

الرابع هو الحكم، الحكم النحوي ثمرة عملية القياس، وغايتها، يتطلب النحاةحتى إذا ما عرفوه راحوا يحيطونه بالحجج والبراهين، ويسمون اتباعه واجبا، والخروج عنه ممتنعا، وبين الوجوب والامتناع أحكام لا يكاد يتفق عليها النحاة. و يقسم الحكم النحوي عند السيوطي إلى ستة أقسام هي:[٦٦]

- الواجب : كرفع الفاعل ، ونصب المفعول
- الممنوع : كأضداد ذلك
- الحسن : كرفع المضارع الواقع جزءا بعد شرط ماض
- القبيح : كرفع المضارع بعد شرط مضارع
- خلاف الأولى : كتقديم الفاعل في نحو : ضرب غلامه زيداً
- الجائز على السواء: كحذف المبتدأ أو الخبر ,إثباته حيث لا مانع من الحذف ولا موجب له.

ب.مذهب الكوفيين

[٦٥] المرجع السابق، ص. 159

[٦٦] السيوطي، المرجع السابق، ص. 29

1.مؤسس مذهب الكوفيين

تأخر هذا المذهب عن مذهب البصريين بنحو مائة سنة، وذلك لأن علماء الكوفة، قام سعد بن أبي وقاص بلخطيط الكوفة بعد تخطيط البصرة بسنتين، أوثلاث، وكان قد نزل بها المسلمون في السنة السادسة عشرة للهجرة، أو في السنة السابعة عشرة، وللمؤرخين عدة آراء في سبب تسميتها بالكوفة، فذهب البكري في كتابه معجم مااستعجم إلى أنها سميت الكوفة لأن سعدا لما افتتح القادسيةنزل المسلمون الأنبار، فأذا البق، فخرج وارتاد لهم. موضع الكوفة، وقال تكوَّفوا أي اجتمعوا، والتكوّف التجمع، وذهب باقوت في كتابه معجم البلدان إلى أنها سميت الكوفة بموضعها من الأرض، وذلك أن كل رملة تخالطها حصباء تسمى الكوفة، وجاء في القاموس المحيط " الكوفة بالضم الرملة الحمراء المستديرة، أو كل رملة تخالطها حصباء".[٦٧]

وقد تحدثت بعض المراجع عن سبب تفوق أهل الكوفة في رواية الشعر، ودراسة الأدب، ومن ذلك ما روي أن حماد الرواية قال : " أمر النعمان، فنسخت له أشعار العرب في الطنوج، وهي الكرايس، ثم دفنها في قصره الأبيض، فلما كان المختار بن

[٦٧] السيوطي، المرجع السابق، ص. 23

أبي عبيد قيل له: إن تحت القصر كنزا فأحتفره، فلما فتحه أخرج تلك الاشعار، فمن ثم أهل الكوفة أعلم بالشعر من أهل البصرة".[٦٨]

ويمكننا أن نذكر في أسباب انصراف أهل الكوفة عن الأخذ بمظاهر الحضارة، وتمسكهم بطابع البدواة أن كثيرا من القبائل العربية الأصلية قد نزلوا الكوفة، كما قدما إليها كثير من كبار الصحابة مثل عمار بن ياسر، وعبد الله بن مسعود، وكانت مقر القيادة العامة لجيوش المسلمين، ومركز الحركات العسكرية، وأتى عليها وقت كانت فيه قاعدة الخلافة الإسلامية، وذلك في عهد علي كرم الله وجهه، وأشتهرت عبر التاريخ بمكانتها العسكرية، ومن ثم سميت ب " كوفة الجندي "، وهكذا كان اشتغال أهلها بالأعمال العسكرية من أسباب انصرافهم عن الأخذ بمظاه الحضارة، وتمسكهم بطابع البداوة، كما أن وجود هذه العناصر العربية الأصلية ساعد على التفاخر بالأحساب والأنساب، والتمسك بالعصبية القبلية مما سبب كثيرا من القلق والاضطراب والخصومات التي تغذيها هذه العصبيات الممقوتة، ولهذا ضعفت رغبة الأجانب في الإقامة فيها.[٦٩]

[٦٨] مصطفى عبد العزيز، المرجع السابق، ص. 36

[٦٩] المرجع السابق، ص. 37

وكذلك يمكننا أن نقول إن اعتزاز العربي بعروبته أوجد فيها نوعا من الفوارق الطبقية التي جعلت الموالي والأجانب ينفرون من البقاء فيها. ولم يكن الأمر على هذا النحو في البصرة، فالقبائل العربية التي بها لم تعمل مع علو مكانتها، على تقوية هذه الفوارق الطبقية، فحدث نوع من التقارب والاندماج، وقد أدى ذلك إلى استقرار الحياة فيها، فأقبل عليها الأجانب الذين شاركوا في نهضتها، فنشطت التجارة، وازدهرت العلوم، ومن بينها علم النحو الذي تعهده البصريون بالبحث والدرس رسا أساسه، وقوي بنيانه، وتحددت معالمه، وصار علما قائما بنفسه له ضوابطه وقواعده على نحوما رأيناها مدونة في هذا السجل الضخم، وهو كتاب سبويه الذي جمع فيه آراء شيوخه، وفي مقدمتهم الخليل بن أحمد، كما أضاف إليها آراءه الخاصة التي كان يميل في أكثرها إلى رأي أستاذه الخليل.[٧٠]

وهكذا كانت البصرة صاحبة الفضل في وضع هذا العلم، وتعهده بالنمو والازدهار، وقد انتقل منها إلى الكوفة مع غيره من العلوم التي ازدهرت في البصرة في وقت مبكر. ومع بداية القرن الثاني الهجري أخذ نحاة الكوفة يرسمون لنحوهم مذهبا

[٧٠] المرجع السابق، ص. 37

جديدا له خصائصه المستمدة من الحياة الدراسية في الكوفة، وما كاد هذا القرن ينتصف حتى تحددت معالم هذا المذهب بفضل أئمة ورجاله.[٧١]

والراجح أن المؤسس الحقيقي لهذا المذهب هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي، وذكرت بعض المراجع أن هناك من الأئمة من سبقوا الكسائي في تأسيس هذا المذهب، لكن الراجح كما ذكرت أن المؤسس الحقيقي هو الكسائي، وقد نشأ بالكوفة، وجلس إلى شيوخ العربية فيها، وفي مقدمتهم معاذ بن مسلم الهراء، وأبو جعفر الرؤاسي، ثم رحل إلى البصرة، ودَرَسَ على أئمتها، وفي مقدمتهم الخليل بن أحمد، وحينما علم أن أستاذه الخليل قد أخذ اللغة من بداوي الحجاز وتهامة ونجد، رحل إلى تلك البداوي، وجمع منها مادة غزيرة، ولم يدخر وسعا في سبيل الدراسة والتحصيل حتى قال أبو نصر الباهلي إنه حمل إلى أبي الحسن الأخفش خمسين دينارا، وقرأ عليه كتاب سبويه سرا، وعندما رجع إلى الكوفة أخذ ينشر علمه، ونهج منهجا خاصا دعم به مذهب الكوفيين، ومن ثم عدّه كثير من الباحثين المؤسس الحقيقي لمذهب الكوفيين، وهكذا ذاع صيته، وعظمت شهرته.[٧٢]

[٧١] المرجع السابق، ص.38

[٧٢] المرجع السابق، ص.38

ولم تكن اللغة وقواعدها مصدر هذه الشهرة فحسب فقد عدّه كثير من المترجمين من أئمة القراء المشهورين، ومن ثم كانت شهرته بالقراءة قبل شهرته بعلوم اللغة والنحو.

ولم تطل إقامته بالكوفة، فقد آثر الإقامة في بغداد ليزاول فيها نشاطه العلمي، وسرعان ماتصل هناك بالرشيد الذي قربه إليه، وأسند إليه تعليم ولديه الأمين، والمأمون، ولا ريب أن اتصال الكسائي بالرشيد رفع من شأن المذهب الكوفي، وجعل الخلفاء يعهدون إلى نحاة الكوفة بتأديب أبنائهم، وظل الكسائي في صحبة الرشيد حتى كان معه في إحدى رحلاته، فأصابته علة شديدة وهو في الريّ فمات، وفي اليوم نفسه توفى الفقيه محمد بن الحسن في الريّ أيضا، ولهذا قال الرشيد : " دفنا الفقه والعربية في الري في يوم واحد "، وكان ذلك سنة تسع وثمانين ومائة للهجرة على الراجح.[٧٣]

وللكسائي تلاميذ أخلصوا له، ولا زموه في في مجلسه ومناظراته، واشتهروا بصحبته، ودعموا المذهب الكوفي حتى صاروا من أئمته، وفي مقدمتهم أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله الفراء، وكان من أكبر علماء الكوفة، وقال عنه أبو بكر

[٧٣] المرجع السابق، ص39.

الزبيدي : " كان أبرع الكوفيين في علمهم "، ومن مؤلفاته كتاب " معاني القرآن "، وكتاب "المصادر في القرآن "، وكتاب " الجمع والتثنية في القرآن "، وبلغ من إعجاب المأمون به، وثوقه بحذقه أن أمره أن يؤلف ما يجمع به أصول النحو، وما سمع عن العرب، وهيا له كل ما يلزمه للقيام به، ودعا الوراقين إليه ليكتبوا مايمليه عليهم، وينسخوه حتى صنف كتاب الحدود. وكانت وفاته في طريق مكة سنة سبع ومائتين على الأصح.[٧٤]

ومن تلاميذ الكسائي المشهورين أيضا علي بن المبارك، وتوفى سنة 194 هـ، وهشام ابن معاوية الضرير، وتوفى سنة 209 هـ. ومن أئمة الكوفة الذين بذلوا جهودا كبيرة في تكوين المذهب الكوفي أبو العباس أحمد بن يحي ثعلب، فقد قيل إنه ثالث ثلاثة أسسوا المذهب الكوفي: أولهم الكسائي، وثانيهم الفراء، وثالثهم ثعلب، وقد استطاع أن ينتفع بجهود الفراء عن طريق الكتب التي الفها الفراء لأنه لم يتمكن من الأخذ عنه، والتلمذة على يديه، لأن ثعلبا قد ولد سنة 200هـ، وكانت وفاة الفراء سنة 207 هـ، ومن ثم لم يتمكن من الأخذ عنه، وحينما كبر عكف على كتب الفراء قراءة واستظهارا، وقد صرح بذلك حيث يقول : " ابتدأت النظر في

[٧٤] المرجع السابق، ص.39

حدود الفراء وسني ثماني عشرة سنة، وبلغت خمسا وعشرين سنة وما بقي علي مسألة للفراء إلا وأنا أحفظها، وأحفظ موضعها من الكتاب، ولم يبقى شيء من كتب الفراء في هذا الوقت إلا وقد حفظته".[٧٥]

2. خصائص مذهب الكوفيين

أخذ الكوفيون ولا سيما شيخاهما الكسائي والفراء النحو من البصريين سواء بالرحلة إلى البصرة وحضور مجلس الخليل ويونس كما فعل الكسائي، أو حضور مجلس يونس كما فعل الفراء، أم بالتصال بعلماء النحو البصري كالأخفش سعيد بن مسعدة الذي رحل إلى بغداد للأخذ بثأر سيبويه من الكسائي، فاستماله هذا وأجرى له راتبا وجعله مؤدبا لأولاده واستفاد عنه هو والفراء في الحصول على نسخة من كتاب سبويه سرا، أم باطلاعهما على نحو شيوخ المدرسة البصرية بدأا بعبد الله بن أبي اسحاق وانتهاء بيونس مجموعا في كتاب سيبويه. ووجد الكوفيون هذا كله بين أيديهم، فانصرفوا إلى أمور جديدة ميزت نحوهم بخصائص تفرده عن النحو البصري بنوها على مادة مهيأة هي :[٧٦]

[٧٥] المرجع السابق، ص.40

[٧٦] خديجة الحديثي، **المدارس النحوية**، (الأردن : دار الأمل ، 2001)، ص. 138

1 -النحو البصري كما تلقوه عن عيسى بن عمر والخليل ويونس بن حبيب والأخفش وكما سمعوه في مجالسهم ودوّنوه عنهم، وكما وجدوه في كتاب سبويه الذي كان لايفارقهم، وكان الفراء ينام وهو تحت وسادته.

2 -لغات الأعراب التي اعتمد عليها البصريون في وضع قواعدهم وإرساء أصول نحوهم وهي متوافرة فيما أخذه الكوفيون عنهم وألفوا فيه مصنفاتهم وفيما اثبته البصريون في مصنفتهم اللغوية، وهي اللغات الفصيحة التي لم تختلط بلغات الحواضر.

3 -مادة لغوية مكونة من لغات القبائل الأخرى التي كانت تسكن بجوار الكوفة كتميم وأسد ونزار ومن جاور بغداد من أعراب الحطمية وغيرهم، وما جمعه الكسائي عند خروجه إلى بوادي الحجاز ونجد وتهامة مما لم يكن قد سمع بعضه البصريون.

4 -الشعر العربي الذي احتج به البصريون من شعر شعراء الطبقات الثلاث الأولى – الجاهلين والمخضرمين والإسلاميين من طبقة جرير والفرزدق والأخطل ومن عاصرهم مضيفين إليه ما كان يروي في الكوفة من أشعار القبائل التميمية أو النزارية التي كان يتفاخر بها سكان الكوفة من العرب، وما كان يرويه الرواة في الكوفة من

أشعار الطبقات الثلاث السابقة ومن اشعار المعاصرين ممن يحضرون مجالس الخلفاء والوزراء والولاة.

5 -الاحتجاج بالقراءات القرآنية مطلقا متواترها وشاذها، لأن ذلك داخل في منهجهم المبني على التوسع في الرواية والأخذ بمعظم ما ورد في اللغة.

من البيان السابق عرف الكاتب هذه هي النظرة العامة إلى الكوفيين من القراءات، ونسب إلى البصريين في مقابل هذا تخطئة القراء ونسبة اللحن إليهم، وتوجيه الطعن إليهم، وقع هذا من القدماء، وربما كان ذلك صحيحا في القراءات الشاذة التي كان شيوخ الأقراء ولا سيما ابن مجاهد أول من ضعّفها ومنع القراءة ببعضها وحرم بعضها الآخر.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

كما قال الأستاذ أحمد أمين : "إن الكوفيين كانوا يحترمون كل ماجاء عن العرب، ويجيزون للناس أن يستعملوا استعمالهم ولو كان الاستعمال لا ينطبق على القواعد العامة، بل يجعلوا هذا الشذوذ أساسا لوضع قاعدة عامة".[٧٧]

وقال ابن ابن درستوبه :" كان الكسائي يسمع الشاذ الذي لايجوز إلا في الضرورة فيجعله أصلا ويقيس عليه مما أفسد النحو بذلك".

[٧٧] فتحى بيومي حمودة، **مافات الانصاف من مسائل الخلاف** ، (سعود: جامعة امام بن سعود)،ص.24

وقال المخزومي أن أعرض للفروق الريسية بين منهج الكوفيين و منهج الصريين، وأهم هذه الفروق :

1 -أن الكوفيين كانوا يعتدون بالمثال الواحد أو يعممون الظاهرة الفردية ويقيسون عليها، وهذا ما كان الكسائي بأخذ به.

2 -أن الأمثلة في النحو البصري توضع لتلائم الأصول الموضوعة بحيث إذا اصطدم اصل منها فزع غلى التأويل، والتأويل البعيد ، فإن خضع له وإلا وصفه بالشذوذ أو الندوة أو بالتخطئة أحيانا. أما الكوفيون فيعملون جاهدين على أن يغير الأصول لتكون وفق الأثلة المستعملة المسموعة.

3 -أن نحاة الكوفة كانوا يلمحون الطبيعة اللغوية، ويمتازون بفهم العربية فهما لايقوم على افتراضات وتكهنات أو استهداء بقوانين العقل وأصول المنطق، ولكنه يقوم على تذوق اللغة وحس بطبيعتها. وهم لذلك أقدر من البصريين على التصوير المعاني الطبيعة، وأصدق منهم تفسيرا لظواهر التركيب، وإذ جعل الكوفيون النقل والرواية مصدر القواعد الأول، وعدوا كل تعبير صحت روايته قائما على أساس صحيح ممثلا أسلوبا عربيا بعينه، كان نحوهم أوفر حظا في تمثيل اللغة العربية ولهجاتها المختلفة، ومذهبهم أقرب إلى تصوير العربية تصويرا حقيقيا.

من البيان السابق فهم الكاتب أن النحو الكوفي أقرب إلى دراسة اللغوية من النحو البصري، وأن الكوفيين أحد من العربية البصريين.

3.منهج مذهب الكوفيين

تركت الكوفة للبصرة وضع نقط الإعراب في الذكر الحكيم ووضع نقط الإعجام، والأنظار النحوية والصرفية الأولى التي تبلورت عند ابن أبي اسحاق والتي أقام عليها قانون القياس والتعليل، إذكانت في شغل عن كل ذلك بالفقه ووضع أصوله ومقاييسه وفتاواه وبالقراءات و روايتها رواية دقيقة، مما جعلها تحظى بمذهب فقهي هو مذهب أبي حنيفة وبثلاثة من القراء السبعة الذين شاعت قراءاتهم في العالم العربي، وهم عاصم وحمزة والكسائي. وعنيت بجانب ذلك عناية واسعة برواية الأشعار القديمة وصنعة دواوين الشعر، وإن كانت لم تُعن بالتحرى والتثبت فيما جمعت من أشعار، حى ليقول أبو الطيب اللغوي : " الشعر بالكوفة أكثر و أجمع منه بالبصرة ولكن أكثره مصنوع ومنسوب إلى من لم يقله، وذلك بين في دواديهم".[٧٨]

[٧٨] شوقي ضيف، **المدارس النحوية**، (القاهرة : دار المعارف، 1968)، ص.153

يقوم منهج الكوفي في أعمق جذوره على مااستمدّه من منهج القرآء الذين لايعملون في شيء من حروف القرآن إلا على الأثبت، والأصحّ في النقل، لأنّ مؤسس هذه المدرسة كان من القراء، ولأن الكوفين الآخرين كانوا معنيين بالدراسات القرآنية، وكانت الرواية والنقل سبيل القراء إلى العلم، كما كانت سبيل الدارسين غلى سائر المعارف العربية الإسلامييية خلال القرن الأول.

ولكن النحو لم يكن وليد البيئة الكوفية، التي سيطر عليها منهج القراء، فقد سبقتها البصرة إليه، والكوفيون إنما أخذوه عن البصرة، بعد أن نشأ ونما فيها.

وهو إذ كان بصريا كان قد تأثر بالبيئة البصرية نفسها، وبالمناهج التي سيطرت على الدراسات في البصرة.[٧٩]

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

وقد درس الكسائي العربية على الخليل بن أحمد الفراهيدي، فأثر الخليل في عقليته، وفي أسلوب تفكيره، وكان الكسائي معجبا به كل الإعجاب، وكان في هذا الإعجاب ما يدعوه إلى أن يتأثره، وكان لعقلية الخليل ذلك الطابع البصري الذي نحدثنا عنه، لأنه نشأ في البصرة، وتلمّذ لشيوخها، وشهد بواكير التفاعل بين

[٧٩] مهدي المخزومي، المرجع السابق، ص.268

عقليات العناصر الأجنبية من بيئة البصرة، والعقلية العربية من ناحية أخرى، ولا بس الأساليب الفكرية الجديدة التي ظهرت في هذه البيئة، وأعني بها أساليب الفكري التي قام عليها التفكير الكلامي.

فقد اجتذبت الكسائي طريقتان مختلفتان : طريقة القراء، التي تجعل من النقل سبيلها الوحيدة إلى العلم، لأن القراءة سنة متبعة، ولأن أئمة القراء لايعملون في شيء من حروف القرآن على الأفشى والأقيس، بل على الأثبت والأصح في النقل، طريقة النحويين البصريين التي تجعل من العقل أيضا سبيلا إلى العلم، وقد تأثرت بها عقليته عن طريق تلمذته للخليل.[٨٠]

فمن خصائص النحو الكوفي هي :[٨١]

1 -نشأت الدراسات اللغوية والنحوية والصرفية فيها قبل نشأتها في معظم الأمصار الإسلامية بعد نشوء العلوم الدينية وتطورها وانتشارها على أيدي قراء القرآن والدارسين لقراءاته وعلومه فقد اهتمت الكوفة بالعلوم الدينية منذ تأسيسها.

[٨٠] المرجع السابق، ص.369

[٨١] خضر موسى ، المرجع السابق، ص. 252-254

2 -تكون في الكوفة نوعان من الدراسة : الأولى: لإقراء القرآن والبحث في علومه واشتهر من علمائه يحي بن وثاب، وسليمن الأعمش، وعاصم بن أبي النجود، وحمزة الزيات، والكسائي. الثانية : دراسات تخصصت بالتشريع وبرز من رجاله أبو حنيفة النعمان الذي اشتهرت مدرسته، وكان زعيمها عبد الله بن مسعود الذي اتبع منهج عمرو بن الخطاب- رضي الله عنه- في الاجتهاد بالرأي في الشريعة.

3 -الاهتمام الواسع برواية الشعر والاهتمام به نتيجة لوجود القبائل العربية في الكوفة والتي تمثل الطبقة العليا فيها، فاهتموا برواية الشعر وتدوينه للتغني بمفاخر الآباء والأجداد وللمناظرة و المساجلة فيما بينها، فساهموا نتيجة اهتمام بالشعر في الحفاظ على هذا التراث الضخم من أشعار العرب وتنميته إذ أصبح هذا عمدة الدرس النحوي واللغوي.

4 -اتصال النحو البصري (نحو أبو الأسود الدؤالي) المؤسس للدراسات البصرية بشيوخ النحو الكوفي الذين عدّتهم كتب التراجيم نحاة أمثال معاذ بن مسلم الهراء الذي أخذ عن شيبان، وعن معاذ أخذ أبو جعفر الرؤاسي وعنه أخذ الكسائي والفراء شيخا النحو الكوفي.يقول ابن النديم عن نحاة البصرة والكوفة، " إنما قدّمنا البصريين أولا، لأن العلم العربية عنهم أُخذ، ولأن البصرة أقدم بناء من الكوفة"،

ولكن علم معاذ في الصرف مثل علم الرؤاسي في النحو، كان علما محدودا لا غناء فيه ولا شيء يميزه من علم البصرة.

5 -يعدّ الكسائي وتلميذه الفراء النحويان اللذان رسما صورته ووضعا أسسه وأصوله، وجعلاله خواصا استقل بها عن النحو البصري، مرتبين لمقدماته، ومدققين في قواعده، ومتخذين له الأسباب التي ترفع بنيانه. فقد وضع الكسائي أقيسة تخالف التي وضعها البصريون وفق حدود خاصة وشروط معينة في القبائل التي يؤخذ عنها وفي المكان الذي يسمع من سكانه، وفي الزمان الذي يقف عنده الاحتجاج وينتهي به وضع القواعد والأقيسة، يضاف إلى ذلك كله اتباع الكسائي مبدأ القياس على كل مسموع ومن أي قبيلة كان.

6 -وضع مصطلحات جديدة لبعض أبواب النحو والصرف ومسائلها على يد الفراء رأى أنها أقرب دلالة على الموضوع او الظاهرة من مصطلحات البصريين، من ذلك تسميتهم (التمييز) التفسير و التبيين، (الصفة) النعت، (المتصرف) مايجري و (البحر) الخفض والإضافة، و(النفي) الجحد. رغم أن هذه الألفاظ استخلصوها من عبارات سبويه وألفاظه.

7 -ترك القول بالتأويل البعيد والتعليل والتفسير مما اضطر إليه البصريون ولجأوا إليه عندما صادفتهم بعض ما توثق من شواهد وعبارات فصيحة، وقراءات قرآنية خارجة عن الكثير الشائع في كلام العرب مما لا يمكن الطعن عليه. أما الكوفيون فلا حاجة لهم بذلك لما في منهجهم من التساهل والتجويز القياسي على كل مسموع مفرد أكان أم شائعا، فصيحا أم غير فصيح، وكان رائد هذا الكسائي.

8 -قولهم بتقسيمات جديدة في بعض موضوعات النحو والصرف وأبوابهما من ذلك عدّهم أقسام الكلم الثلاثة: الاسم والفعل و الأداة، بينما عند البصريين : الاسم والفعل والحروف، وقد آمنوا بتغييرهم (الحرف إلى أداة) دخول حروف الهجاء ضمن هذا التقسيم. وقسموا الفعل ثلاثا : الماضي والمستقبل والدائم (وهو اسم الفاعل العامل عند البصريين) بينما قسمه البصريون إلى : الماضي و المضارع و الأمر الذي لم يعدّه الكوفيون قسما ثالثا وإنما عدّوه من المضارع المجزوم بلام الأمر وقالوا بإعرابه، وغير ذلك.

9 -مخالفتهم بعض الأصول النحوية، إذ أجازوا مجيء أسماء و أفعال منصوبة ولا ناصب لها وجمعوها تحت مصطلح الخلاف أو الصرف. وأجازوا حذف الفاعل وغير ذلك من الآراء الكوفية.

10 -امتازت المدرسة الكوفية بطوابع ثلاث أرساها الفرّاء إمام المدرسة الكوفية بحق وهي : طابع الاتساع في الرواية، طابع الاتساع في القياس، طابع الاتساع في المخالفة في بعض المصطلحات النحوية وما يتصل بها من عوامل.

فقد نهج الكسائي منهجا وسطا، فيه طابع مدرسته الأولى، وآثار من مدرسته الثانية، ولم يستطع أن يخلص لأحد المنهجين، وإن كان إلى منهج القراء أميل، لأن هذا كان قد ترك في نفسه آثارا عميقة الجذور.

من الكتب الكوفية المهمة هي :[٨٢]

1 -معاني القرآن، للفراء، وهو كتاب في التفسير، وهو من أقدم كتب التفسير، ومن أعظمها شأنا، وهو ثروة عظيمة للذين يريدون إلى تفسير القرآن تفسيرا قاموسيا، فليس فيه من الغيبيات، ماامتلأت به بطون كتب التفسير المتأخرة، ولم تحمل فيه نصوص القرآن أكثر مما تحمل من تفسيرات دخيلة، لا يحتملها نص مفروض فيه أن يكون نصا أدبيا، يهدف إلى أغراض فنية نفسية.

2 -مجالس ثعلب، وهي مجالسات أملاها على أصحابه في مجالسه، تحتوي على قطعة من النحو واللغة والأخبار، ومعاني القرآن والشعر، ومما سمع وتكلّم عليه،

[٨٢] المرجع السابق، ص. 358

وقد تضمنت كثيرا من المسائل النحوية، وسجّل ثعلب فيها كثيرا من آراء الفرّاء، والكسائي، كما سجل آراءه التي تفرّد بها.

3 -شرح ديوان المتنبى ، المسمى بالتبيان في شرح الديوان، المنسوب خطأ، كما سبق بيانه، إلى ابى البقاء العكبري، وقد تضمن كثيرا من المسائل النحوية أيضا، وضمّ إليها كثيرا من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين.

4.مدرسة الكوفيين

أما أهل الكوفة فقد كانوا أجمع للشعر من أهل البصرة، كثرت عندهم رواياته، وزاد قائلوه من العرب الخلص وغيرهم ممن يسكنون الكوفة أو يفد إليها أو إلى الكناسة سوقها، القريب منها، وقد كان منهم اليمانون، وهم كثير، وفي لغتهم شيء، لمجاورتهم الأحباش والهنود، أما العرب الذين صفت ألسنتهم من اللكنة فقليل هم، لبعد المسافة بين أواسط جزيرة العرب والكوفة، ثم لحيلولة صحراء السماواة بين المكانين، ففي الانتقال مشقّة وعسر وثقل مؤونة، ومن هنا وجدنا المذهب الكوفي يميل إلى التساهل في الأخذ وفي الاستنباط.

1 -فهو لا يكاد يميز بين عربي و عربي، فكلهم حجة، يستشهد بقوله.

2 -وهو لا يرى أن كثرة المسموع شرط في تأسيس القاعدة، وإنما يكفي عنده الشاهد الواحد، وقد تعدد القاعدة بتعدد الشواهد، فلا شاذ عندهم، بل كل المأثور يقاس عليه.

3 -وهو لا يهتم بالقائل نسبا، وإنما يكفي عنده الورود المطلق عن العرب، فكثيرا ما احتجوا بمجهول القائل.

4 -كذلك يرى أصحاب هذا المذهب أن دعوى البصريين بوضع بعض الأشعار من أناس بأعيانهم كحماد وغيره، أمر قد بولغ فيه، فليس كل ما رواه هؤلاء موضوعا، ولا هو يدعو إلى أطراح كل رووه، وإنما الأمر عندهم وقف على الثقة ببعض ما روي هؤلاء وغلبة الظن على صحته، فما تحقق فيه ذلك لاينبغي تركه، وإنما يستشهد به، وتبنى القواعد عليه.

5 -وكذلك يرى الكوفيون أن السماع ليس هو كل شيء في اللغة، ففتحوا بابا للقياس النظري الذي لا يعتمد على السماع، ومن ذلك أنهم قاسوا (لكن) على (بل) في العطف بعد الإيجاب، وقاسوا تثنية (أجمع وجمعاء) وتوابعهما قياسا على ما ورد من جمعهما.[٨٣]

[٨٣] عبد الفتاح سليم، المرجع السابق، ص. 28

الباب الثالث

منهجية البحث

هذا البحث هو البحث المكتبي ، ولا يستعمل الكاتب طريقة إحصائية لأن الكاتب يكتسب المعلومات عن النحاة البصريون والكوفيون في المسائل الفعلية في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري. ويكتسب الكاتب الشرح والاختصار بأساس الحقيقة.

أما الطريقة المستعملة في هذه الرسالة هي الطريقة الوصفية التحليلية فهي بيان المعلومات بشرح منظمة و واقعية مطابقة بالحقائق و مقتضى الحال و الخصائص الفيئات.

هذا منهج البحث يجري على البحث المكتبي، وذلك يجمع به ما يلزم من البيانات و المعلومات المتعلقة بالموضوع التي تضم المصادر الرئسية والمصادر الثانوية. فالمصدر الرئيسي هو كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين للأنبارى. وأما المصدر الثانية من كتب النحو.

انطلاقا من المسألة التي قدمها الكاتب يبدأ بجمع المعلومات التي تتعلق بالمسائل وهي بقراءة المراجع الأساسية التي فيها يتعلق بالمسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين بطريقة التحليلى المختوى أو المضمون هي التحليل عن آراء أفكار في كتابه من مسائل الخلاف.

أما الخطوات في كتابة هذه الرسالة وهي:

1. جمع مسائل النحو المختلفة من ناحية الفعل في كتاب الإنصاف للأنباري
2. صنف الأدلة النحوية التي يستعملها الأنباري في مسائل النحو المختلف من ناحية الفعل

3. تحليل أدلة النحوية يستعملها الأنباري في مسائل النحو المختلفة من ناحية الفعل

الباب الرابع

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

نتائج البحث

أ. أسباب الإختلاف بين البصريين والكوفيين

إقليم العراق العربي من أسبق الأقاليم مدنية وعمرانا لحسب تربيته ووفرة مياهه واعتدال جوه. تعاقب عليه قدما متحضر والأمم من البابليين والأشوريين والفرس، كما انحدر إليه العرب من بكر وربيعة، وكانت منهم إمارة المناذرة بالحيرة، ولما أشرقت عليه شمس الإسلام في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنشأ فيه المسلمون البصرة سنة 15 هـ، ثم الكوفة بعدها بستة أشهر على أصح

الروايات، وسرعان ماازدهر البلدان وتحولت إليهما حضارة بابل والحيرة، وهويت إليهما أفئدة من المسلمين، وزخرا بالعلماء والقواد وتقاسما مدينة العراق، حتى كان إذا قيل العراق فمعناه البصرة والكوفة، وكانوا يطلقون أحيانا عليهما العراقيين.[٨٤]

لا عجب إذ قيل أن مهد نشأة النحو كان في البصرة بين العراق الثلاث بل لقد احضنت البصرة النحو زهاء قرن من الزمان قبل أن تشتغل به الكوفة التي كانت بدورها أسبق من بغداد، إذ كان أهل الكوفة حينئذ يشتغلون برواية الأشعار والأخبار متفرغين لهذا، ثم اشترك علماء المصريين البصرة والكوفة في النهوض بالنحو من عهد الخليل بن أحمد شيخ الطبقة الثانية من البصريين وأبي جعفر الرؤاسي شيخ الطبقة الأولى من الكوفيين حتى نمت أصوله وكملت عناصره في مستهل العصر العباسي الأول على يد المبرد خاتم البصريين وثعلب خاتم الكوفيين، ويمكن ايجاز أسباب أسبقية البصرة على غيرها من مدن العراق في اشتغال بالنحو فيما يلي :[٨٥]

---

[٨٤] محمد الطنطاوي، **نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة**، (القاهرة : دار المعارف، 1119)، ص.122

[٨٥] محمد الشاطر أحمد محمد، **الموجز في نشأة النحو**، (القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية 1983 م)، ص. 22

أولا السياسة : كانت البصرة عثمانية أموية، وكانت الكوفة علوية عباسية، فلقد هبط على كرم الله وجهه الكوفة، واتخذها مقرا لخلافته، إذ كان أهل الكوفة مطيعين له فدعوه إليهم، في الوقت الذي شق فيه أهل البصرة عليه عصا الطاعة.

ثم جاءت السيدة عائشة (58هـ) رضي الله تعالى عنها البصرة، ومعها جيش طلحة (36 هـ) والزبير (36 هـ) مطالبين بثأر عثمان (35 هـ)، وقد كان موقع الجمل بين علي و عائشة فكان ماكان، ومن ثم تمسكت كل من البلدتين بما تدين له، فاستمرت البصرة هاشمية عثمانية والكوفة قرشية علوية ولما كانت مهزلة التحكيم وكان الغانم فيها الأمويين كان طبيعيا أن يكون الاستقرار والطمأنينة والهدوء للبصريين أنصارهم في الوقت الذي كانت فيه قلوب الكوفيين تغلى كالرجل وتنفس على البصريين ماهم فيه وتضمر لهم الكراهية والبغضاء، يقول الأعشى (83 هـ) على لسان الكوفيين :

فإذا فاختمونا فاذكروا ما فعلنا بكم يوم الجمل[٨٦]

لكن كان في رجال الدولة صرامة وقوة على مخالفيهم، إلا أن هذا لم يدم طويلا فقد تغير الحال وسقطت الدولة الأموية، وجاءت الدولة العباسية وكان مبدأ ظهورها

[٨٦] المرجع السابق ، ص. 23

في أول خلفائها بدعوته لآل البيت، فناصره الكوفيون، فحفظ العباسيون لهم هذا الصنيع فعطفوا عليهم وكافئوهم فانقلب ذل الكوفيين في عصر الأمويين إلى عز في عصر العباسيين، وأفل نجم البصرة بعد أن كان ساطعا، وهكذا قوله تعالى : " وتلك الأيام نداولها بين الناس "، ولئن تقاعست البصرة في عهد العباسيين فقد فازت بقصب السبق في عهد الأمويين على غيرها فتمكنت من حمل لواء رئاسة العربية، ولا سيما الأعراب.[٨٧]

ثانيا : الواقع الجغرافي، تقع البصرة على ظرف البادية مما يلي العراق فهي أقرب مدن العراق إلى العربي الأفحاح الذين لم تلوث لغتهم بعامية الأمصار، فعلى مقربة منها بوادي نجد غربا والبحرين جنوبا، والأعراب يفدون إليها منهما ومن داخل البصرة وليست كذلك الكوفة وبغداد، فمكن هذا أهل البصرة من أن يأخذوا عن العرب دون أن يتكلفوا مشاق السفر.[٨٨]

ثالثا : قرب سوق المبرد من البصرة، إذ كانت تنعقد فيها مجالس للعلم والمناظرة، ويفد إليها الشعراء ورواتهم فهي تشبه سوق عكاظ في الجاهلية ينزل فيها العلماء والأدباء والأشراف للمذاكرة والرواية والوقوف على ملح الأخبار، واللغويون يأخذون

---

[٨٧] نفس المرجع

[٨٨] المرجع السابق ، ص. 24

عن أهلها ويدونون ما يسمعون فيأخذ منهم النحويون ما يصح قواعدهم ولم تكن كذالك سوق الكناسة بالكوفة، إذ أن ساكنيها من الأعراب أقل عددا و فصاحة ممن كان بالبصرة وإن كان منهم لفيف من بني أسد وغيرهم إلا أن أغلبهم يمانيون، وأهل اليمن قد فسدت لغتهم لمجاورتهم الحبشة والهندي ومخالطتهم التجار الذين يفدون إليهم من مختلف الأمصار. فهذا هو موجز الأسباب التي أدت إلى أسبقية البصرة في الاشتغال بالنحو.[٨٩]

إن البصريين لم تدون قواعدهم إلا مدعومة على عناصر ثلاثة :[٩٠]

1 –سلامة من أخذوا عنه من العرب المقطوع بعراقهم في العروبة وصنوهم فطرهم من تسرب الوهن إليها من رطانة الحضارة حتى لم يأخذوا إلا عن سكان البوادي، بل كانوا يتحرزون عنها إذا لمحوا عليهم ضعفا اعتراهم، فكانوا يختبرونهم أحيانا قبل التقبل لما يروون عنهم، قال ان جني : " ومن ذلك مايحكى أن أبا عمرو استضعف فصاحة أبي خيرة لما سأله فقال : كيف تقول استأصل الله عرقاتهم؟ ففتح أبو خيرة التاء،فقال له أبو عمرو هيهات، أبا خيرة لان جلدك".

[٨٩] نفس المرجع.

[٩٠] محمد الطنطاوي، المرجع السابق، ص. 127

2 -والثقة برواية ماسمعوه عنهم من طريق الحفظة والأثبات الذين بذلوا النفس والتنفيس في نقل المرويات عن قائليها معزوة إليهم.

3 -والكثرة الفياضة من هذا المسموع التي تخول لهم القطع بنظائره وتسلمهم إلى الاطمئنان عليه في نوط القواعد به، وإلا عدوه مرويا يحفظ ولا ولا يقاس عليه إلا إذا لم يرد من نوع ما يخالفه، فلا بأس من عده مبني للتعقيد عليه، ومن هنا ارتضى العلماء رأي سبويه في إلحاق فَعولة بفَعيلة في النسب في حذف حرف المد وقلب الحركة فتحة اعتمادا على سماعه في النسب إلى شنوءة شَنئيّا وعدم سماع ما يخالفه نسبا من هذه الزنة، ولذا قال ابن جماعة في حاشيته على الجاري بردي :" فهو جميع المسموع منها فصار أصلا يقاس عليه".[٩١]

بعض الأمثلة من البصريين مما ورد مختلفا لأقيستهم، منها :

1 -ألا يعمل الوصف إلا معتمدا على نفي، أو استفهام، أو موصوف ولو معنى لفظا أو تقديرا.

2 -وجوب تذكير الفعل مع جمع المذكر السالم وتأنيثه مع جمع المؤنث السالم.

3 -عدم نيابة الظرف أو الجار والمجرور أو المصدر عن الفاعل مع وجود المفعول به.

[٩١] المرجع السابق، ص. 127-128

4 -وجوب تنكير التمييز.

5 -عدم جواز تأكيد النكرة.

6 -عدم إظهار "أن" بعد " كي".

7 -عدم عمل أن محذوفة في غير مواطنها المعروفة.[٩٢]

أدت العوامل والظروف السابقة إلى اختلاف منهج كل من الفريقين عن الآخر فنشأ الخلاف بينهما في المسائل والعوامل والاصطلاحات، ويمكن تلخيص منشأ الخلاف فيما يلي :[٩٣]

أولا : المادة العلمية، اعتمد البصريون في مادة منهجهم العلمي على الأفصح من الألفاظ والأسهل منها على اللسان، ولذلك اختاروا من بين القبائل التي اعتمدوا عليها القبائل المقطوع بعراقتها في العربية والمصونة فطرتهم من رطانة الحضارة الأجنبية، فاختاروا من العرب فيسا و تميما و أسدا، فأخذوا أكثر قواعدهم من هؤلاء في اللغة والأعراب والتصريف، ثم أخذوا من هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين، ولم يأخذوا من حضري ولا من سكان البراري ممن كان يجاور الأمم الأخرى، ومن هنا رفضوا الأخذ من لخم و جذام لمجاورتهم أهل مصر ولم يأخذوا من

[٩٢] المرجع الساق ، ص.131-132

[٩٣] محمد الشاطر، المرجع السابق، ص. 25

قضاعة ولا من غسان ولا من أياد لمجاورتهم أهل الشام، ولا من النمر لمجاورتهم اليونان، ولا من بكر لمجاورتهم النبط والفرس، ولا من عبد قيس ولا أزد عمان لمخالطتهم النهد والفرس، ولا من أهل اليمن لمخالطتهم الهند والحبشة، ولولادة الحبشة فيهم، ولا من بني حذيفة وسكان اليمامة ولا من ثقيف وسكان الطائف، لمخالطتهم تجار الأمم المقيمين عندهم، بل رفضوا الأخذ من حاضرة الحجاز، لأن الذين نقلوا اللغة صادفوهم حين ابتدؤا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الأمم ففسدت ألسنتهم.

أما الكوفيون فقد قبلوا كل مسموع، فأخذوا عن أهل الحضر ممن جاور المتحضرين من الأعراب، فلم يبالغوا في التحري والتنقيب حتى قيل : أنهم أفسدوا النحو بأخذهم عمن فسدت لغتهم، وفي هذا يقول الرياشي 257 هـ، البصري : نحن نأخذ اللغة عن حرشة الضباب وأكلة اليرابيع، وهؤلاء يعني أهل الكوفة أخذوا عن أهل السواد أصحاب الكواميخ وأكلة الشوارير.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

ويقول أبو زيد 215 هـ عن الكسائي 189 هـ زعيم الكوفيين : ثم سار إلى بغداد فلقي أعراب الحليمات فأخذ عنهم الفساد من الخطأ واللحن، فأفسد بذالك ماكان أخذه بالبصرة.[٩٤]

ثانيا : اختيار سلامة لغة المأخوذ عنه، كان البصريون يختبرون سلامة لغة من يشكون في أمره ممن سبق من القبائل الفصيحة، ويروي ابن جني في ذلك فيقول : ومن ذلك من يحكى أن أبا عمر وابن العلاء استضعف فصاحة أعرابي يسمى : أبا خيرة لما سأله فقال : كيف تقول : استأصل الله عرقاتهم؟ ففتح أبو خيرة التاء فقال له أبو عمرو : هيهات يا أبا خيرة لان جلدك، وماكان الكوفيون كذلك.

ثالثا: التأكد من الثقات في صحة المروي : كان البصريون يتحرون عن الرواة فلا يأخذون إلا برواية الثقات الذين سمعوا اللغة من الفصحاء عن طريق الحفظة والأثبات الذين بذلوا الجهد في نقل المرويات عن قائليها منسوبة إليهم، أما الكوفيون فقد تساهلوا في التثبت من صحة المسموع وأمانة راويه وسلامة قائله،

[٩٤] المرجع السابق، ص. 26

فأخذوا عن حماد الراوية 155 هـ وخلف الأحمر 180 هـ وكلاهما متهم في روايته يصنع الشعر وينسب إلى غيره من الأقحاح.[٩٥]

رابعا: كمية المقيس عليه المنقول عن العرب، اشترط البصريون فيما ينقل عن العرب الكثرة الكاثرة فيقعدون على الأكثر وإلا فعلى الكثير وإلا فعلى القليل وإلا فعلى الأقل وألا فعلى النادر، وإلا قاسوا الأشباه على الأشباه والنظائر على النظائر إذا لم يتناقض مع الوارد، ولذا اعتبر سبويه قياس فعولة بفعيلة في النسب إليها بحذف حرف المد وقلب الضمة فتحة وإن لم يرد منها إلا شنئى في النسب إلى شنوءه، لأنه لم يرد ما يخالفها فإذا ما خالف الوارد ما سبق من قياس أولوه أو اعتبروه شاذا أو نادرا يحفظ ولا يقاس عليه وقد ينكرونه أو يقولون أنه ضرورة، أما الكوفيون لم يشترطوا للقياس كثرة كاثرة بل قاسوا على الشاهد الواحد ولو جاء مخالفا للكثرة الكاثرة المتفق على القياس فما أوله البصريون أو اعتبروه شاذا أو ضرورة قبله الكوفيون وجعلوه مقيسا عليه، يقول الأندلسي 661 هـ في منهج الكوفيين هذا :

[٩٥] المرجع السابق، ص. 27

الكوفيون لو سمعوا بيتا واحدا فيه جواز شيء مخالفا للأصل جعلوه أصلا وبوبوا عليه بخلاف البصريين بل كثيرا ماناطوا القاعدة بالقياس بدون رجوع إلى مطلق الشاهد أي على القاعدة نفسها، ولذالك كثرة الأقيسة والقواعد عند الكوفيين، واشتهر البصريون بأنهم أهل سماع أما الكوفيون فقد اشتهروا أنهم أهل قياس، يقول الكسائي مدرسة الكوفة:

انما النحو قياس يتبع وبه في كل أمر ينتفع

وليس معنى هذا أن البصريين لم يلجئوا إلى القياس وأن الكوفيين لم يلجئوا إلى السماع، ولكن لما تحفظ البصري وتشدد في أقيسته تبعا للمسموع المعتمد عند المتقن بضوابط وشروط سمي أهل سماع. ولما توسع الكوفي في القياس والمقيس عليه سمي أهل قياس حيث فتح ذراعيه لكل مسموع، ولذا قل الشاذ عند الكوفيين وكثر عند البصريين.[٩٦]

كما قاله محمود قدوم يمكن أشهر الأسباب التي أدّت إلى الخلاف فيما يأتي :[٩٧]

1 -مصدر المادة اللغوية

[٩٦] المرجع السابق، ص. 27-28

[٩٧] محمود قدوم، **مدرسة البصرة النحوية**، (تركيا : الألوكة 2014)، ص. 26

لقد كانت المادة اللغوية التي اعتمدها النحاة في ضبط اللغة، ووضع أحكامها سببا بارزا من أسباب الإختلاف بين النحاة، إذ اختلف النحاة واللغويون في تحديد المادة المعتمدة في في بناء العربية، لاتساع الرقعة المكانية التي تتكلم بالعربية، لذالك أجازوا اعتماد قبائل محددة، منها : قيس، و تميم، و أسد، ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين، ومنعوا الأخذ عن غيرها، مثل : لخم، وجذام، ومصر، والقبط، ولا من قضاعة وغسان وإياد لمجاورتهم أهل الشام، وأكثرهم نصارى، يقرؤون بالعبرانية، ولا من عبد القيس وأزد عمان، لأنهم كانوا بالبحرين مخالطين للهند والفرس، ولا من أهل اليمن لمخالطتهم للهند والحبشة، ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة، ولا من ثقيف وأهل الطائف لمخالطتهم تجار اليمن المقيمين عمدهم، ولا من حاضر الحجاز لأن الذين نقلوا اللغة صادفوهم النحويين ملتزمين بهذه القيود، فربما خرج بعضهم على ذلك، وأباحوا لأنفسهم اعتماد لهجات قبائل منع الأخذ عنها، وأثبت حمدي الجبالي أن الفرّاء قد نقل عن بعض قضاعة، وأهل اليمن، وبني حذيفة، وغيرها من القبائل التي منع البصريون الأخذ بلغاتها.

2 -تطور المادة اللغوية

إغفال النحويين عن العامل الزماني كان أحد أهم أسباب الخلاف بينهم، وعاملا رئيسيا من عوامل التشعيب في أحكام اللغة وقواعدها، فقد لحق كثيرا من ألفاظ اللغة وظواهرها النحوية ضروب من التغيير.

3 -طبيعة الدراسة النحوية واختلاف مناهج النحويين

افتراق سبل النظر التي أخذها بها النحويون، واصطنعوها في تفسير ظواهر اللغة واستقرائها، فالنحوي يجتد بقدر ما يملك من حسّ لغوي يؤدّي به إلى فهم العبارة، فهما يختلف عن فهم غيره، فلجأ النحويون إلى استعمال اللغة، وسعوا إلى الانتفاع بما بين أيديهم من الفلسفة الكلامية التي كانت شائعة بينهم، فأحالوا دراسة الظواهر اللغوية إلى ما يشبه المنطق، فهم لم يكتفوا بوصف مايرصدونه، والوقوف عند ظاهره بل مضوا يعللونه تعليلات أبعدتهم في غير موضع عن روح اللغة، وفهم أساليبها وتطورها. ومن الطبيعي أن تفاوت أنظار هؤلاء، ويختلف معاييرهم، وعللهم وتأويلاتهم، حتى صار العامل وما يتصل به من تعليل من أكثر ما يشكل الخلاف بينهم.[٩٨]

[٩٨] المرجع السابق، ص. 27-28

من البيان السابق عرف الكاتب أن البصرة أسبقية في الاشتغال بالنحو من الكوفيين لأن في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنشأ فيه المسلمون البصرة سنة 15 هـ، ثم الكوفة بعدها بستة أشهر على أصح الروايات، لقد اشتغلت البصرة بالنحو من الزمان قبل أن تشتغل به الكوفة التي كانت بدورها أسبق من بغداد، و حينئذ كان أهل الكوفة يشتغلون برواية الأشعار والأخبار متفرغين لهذا، ثم اشترك علماء المصريين البصرة والكوفة في النهوض بالنحو من عهد الخليل بن أحمد شيخ الطبقة الثانية من البصريين وأبي جعفر الرؤاسي شيخ الطبقة الأولى من الكوفيين حتى نمت أصوله وكملت عناصره في مستهل العصر العباسي الأول على يد المبرد خاتم البصريين وثعلب خاتم الكوفيين.

وأيضا عرف الكاتب أن البصريين يعتمدون منهجم على السماع. ويعتمدون الكوفيون منهجهم على القياس.ثم التأكيد من الثقات في صحة المروي : كان البصريون يتحرون عن الرواة فلا يأخذون إلا برواية الثقات الذين سمعوا اللغة من الفصحاء عن طريق الحفظة والأثبات الذين بذلوا الجهد في نقل المرويات عن قائليها منسوبة إليهم، أما الكوفيون فقد تساهلوا في التثبت من صحة المسموع وأمانة راويه وسلامة قائله.

مع أن ذلك، قد كان البصريين لم يرجعوا إلى القياس وأن الكوفيين لم يرجعوا إلى السماع، ولكن لما تحفظ البصري وتشدد في أقيسته تبعا للمسموع المعتمد عند المتقن بضوابط وشروط سمي أهل سماع. ولما توسع الكوفي في القياس والمقيس عليه سمي أهل قياس حيث فتح ذراعيه لكل مسموع، ولذا قل الشاذ عند الكوفيين وكثر عند البصريين.

ب. مسائل النحو المختلفة من ناحية الفعل في كتاب الإنصاف

1. الخلاف في فعل التعجب، ذهب الكوفيون إلى أن (أَفْعَلَ) في التعجب، نحو " ماأحْسَنَ زيدا" اسم، وذهب البصريون إلى أنه فعل ماض، وإليه ذهب أبو الحسن على بن حمزة الكسائي من الكوفيين.[٩٩]

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أنه اسم أنه جامد لا يتصرف، ولوكان فعلا لوجب أن يتصرّف، لأن التصرف من خصائص الأفعال، فلما لم يتصرف، وكان جامدا، وجب أن يلحق بالأسماء.

ومنهم من تمسك بأن قال : الدليل على أنه اسم أنه تصح عينيه نحو " ما أقومه" و "ما أبيعه"، كما تصح العين في الاسم في نحو " هذا أقْوَمُ منك، وأبْيَعُ

[٩٩] أبو البركات بن الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين**، (القاهرة : مكتبة الخانجي 2002)،مسألة 15 ، ص. 105

منك"، ولو أنه فعل كما زعمتم لوجب أن تُعلَّ عينه بقلبها ألفا، كما قلبت من الفعل في نحو : قام، وباع، (وأقام، وأباع)، في قولهم " أَبَعْتُ الشَّيْءَ"، إذا عرضه للبيع، وإذا كان قد أجري مجرى الأسماء في التصحيح مع ما دخله من الجمود والتصغير وجب أن يكون اسما.

والذي يدل على أنه ليس بفعل وأنه ليس التقدير فيه : شيء أحسن زيدا قولهم، " ماَ أعظم الله "، ولو كان التقدير فيه ما زعمتم لوجب أن يكون التقدير " شيء أعظمَ الله"، والله تعالى عظيم لا بجعل جاعل، وقال الشاعر:

ما أقدر الله أن يدني على شحط من داره الحزن ممن داره صول

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أنه فعل أنه إذا وصل بياء الضمير دخلت عليه نون الوقاية، نحو " ماأحسنني عندك، ما أظرفني في عينك، وما أعلمني في ظنّك"، ونون الوقاية إنما تدخل على الفعل لا على الاسم، ألا ترى أنك تقول في الفعل:" أَرْشَدَنِي، وأَسْعَدَنِي، و أبْعَدَنِي"، ولا تقول في الاسم : " مرشدني، ولا مسعدني"، فأما قوله :

فليس حاملني إلا ابن حمّال

ومنهم من تمسك بأن قال : الدليل على أن " أَفْعَلَ" في التعجب فعل أنه ينصب المعارف والنكرات، و" أَفْعَلَ" إذا كان اسما لا ينصب إلا النكرات خاصة

على التمييز، نحو قولك : " زيدٌ أكبر منك سنّا، وأكثر منك علماً"، ولو قلت : " زيدا أكبر منك السّن، أوأثر منك العلم" لم يجز، ولما جاز أن يقال : " ما أكبر منك السن له و ما أكثر العلمَ له"، دلّ على أنه فعل. [١٠٠]

من البيان السابق عرف الكاتب أن الكوفيين فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أنه اسم أنه جامد لا يتصرف، ولوكان فعلا لوجب أن يتصرّف، لأن التصرف من خصائص الأفعال، فلما لم يتصرف، وكان جامدا، وجب أن يلحق بالأسماء.والدليل على أنه فعل أنه إذا وصل بياء الضمير دخلت عليه نون الوقاية، نحو " ماأحسنني عندك، ما أظرفني في عينك، وما أعلمني في ظنّك"، ونون الوقاية إنما تدخل على الفعل لا على الاسم، وهذا الفرق بين الكوفيين والبصريين عن فعل التعجب.

2. وقوع الماضي حالا، ذهب الكوفيون إلى أن الفعل الماضي يجوز أن يع حالا، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز أن يقع حالا، وأجمعوا على أنه إذا كانت معه " قد" أو كان وصفا لمحذوف فإنه يجوز أن يقع حالا.[١٠١]

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أنه يجوز أن يقع الفعل الماضي حالا النقل والقياس : أما النقل فقد قال الله تعالى : " أو جاءكم حَصِرَتْ

[١٠٠] المرجع السابق، 107-109

[١٠١] المرجع السابق، مسألة 33 ، ص. 212

صدورهم[١٠٢]" ، "فحصرت" فعل ماض، وهو في موضع الحال، وتقديره : حصرة صدورهم، والدليل على صحة هذا التقدير قراءة من قرأ : " أوجاءكم حصرت صدورهم"، وهي قراءة الحسن البصري ويعقوب الحضرمي والمفضل عن عاصم.

أما القياس فلأنّ كل ما جاز أن يكون صفة للنكرة، نحو " مررتُ برجلٍ قاعدٍ،وغلام قائم"، جاز أن يكون حالا للمعرفة، نحو " مررت بالرجل قاعدا، وبالغلام قائما"، والفعل الماضي يجوز أن يكون صفة للنكرة، نحو " مررت بالرجل قعدن وبالغلام قام" وما أشبه ذلك.

والذي يدل على ذلك أنا أجمعنا على أنه يجوز أن يقام الفعل الماضي مقام الفعل المستقبل، كما قال تعالى : "وإذ قال الله يعيسى ابن مريم"[١٠٣] ، أي يقول وإذ جاز أن يقام الماضي مقام المستقبل جاز أن يقام مقام الحال.[١٠٤]

أما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه لا يجوز أن يقع حالا وذلك لوجهين، أحدهما : أن الفعل الماضي لا يدل على الحال، فينبغي أن لا يقوم مقامه، والوجه الثاني : أنه إنما يصلح أن يوضع موضع الحال ما يصلح أن يقال فيه "الآن"،

---

[١٠٢] سورة النساء الآية 90

[١٠٣] سورة المائدة، الآية 116

[١٠٤] ابن الأنباري، المرجع السابق، ص. 213

أو "الساعة"، نحو "مررت بزيد يضرب، ونظرت إلى عمرو يكتبُ"، لأنه يحن أن يقترن به الآن أو الساعة، وهذا لا يصلح في الماضي، فينبغي أن لا يكون حالا، ولهذا لم يجز أن يقال " مازال زيدٌ قامَ، وليس زيدٌ قامَ"، لأن " مازال و ليس " يطلبان الحال، و"قام" فعل ماض، فلو جاز أن يقع حالا لوجب أن يكون هذا جائزا، فلما لم يجز دل على أن الفعل الماضي لا يجوز أن يقع حالا، وكذلك لو قلت : " زيدٌ خلفك قامَ"، لم يجز أن يجعل " قام" في موضع الحال، لما بينا، ولا يلزم على كلامنا إذا كان مع الماضي" قَدْ" حيث أن يكون حالا، نحو " مررتُ قدْ بزيدٍ قام"، وذلك لأن "قد" تقرّب الماضي من الحال، فجاز أن يقع معها حالا، ولهذا يجوز أن يقترن به الآن أو الساعة، فيقال : " قد قام الآن أو الساعة"، فدلّ على ماقلناه.

من البيان السابق عرف الكاتب أن الفعل الماضي يكون حالا لموضع الحال، تقديره وهو من حجة الكوفيين، أما البصريون فاحجوا على وجهين ، الوجه الأول أن الفعل الماضي لا يدل على الحال، فينبغي أن لا يقوم مقامه، والوجه الثاني : أنه إنما يصلح أن يوضع موضع الحال ما يصلح أن يقال فيه "الآن"، أو "الساعة".

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL

3. القول في " نِعْمَ" و " بِئْسَ"، أفعلان أم اسمان، ذهب الكوفيون إلى أن " نعم و بئس" اسمان مبتدآن، وذهب البصريون إلى أنهما فعلان ماضيان لا يتصرفان، وإليه ذهب علي بن حمزة من الكوفيين.[١٠٥]

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أنهما اسمان مبتدآن دخول حرف الخفض عليهما، فإنه قد جاء عن العرب أنها تقول : " مازيد بنعم الرجل" ، قال حسان بن ثابت : " ألستُ بنعم الجارُ". و حكي عن بعض فصحاء العرب " نعم السيرُ على بئس العير"، وحكي أبو بكر بن الأنباري عن أبي العباس أحمد بن يحي ثعلب عن الفراء أن أعرابيا بشّر بمولودة فقيل له : " نعم المولودةُ مولودتك، فقال : والله ما هي بنعم المولودةُ : نصرتها بكاءٌ، وبرها سرقةٌ "، فأدخلوا عليهما حروف الخفض، ودخول حرف الجر يدلّ على أنهما اسمان، لأنه من خصائص الأسماء.[١٠٦]

أما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أنهما فعلان اتصال الضمير المرفوع بهما على حدّ اتصاله بالفعل المتصرف، فإنه قد جاء عن العرب أنمه قالوا : " نعما رجلين و نعموا رجالا"، وحكي ذلك الكسائي، وقد رفعا مع ذلك المظهر في

[١٠٥] المرجع السابق، مسألة 14 ، ص. 86

[١٠٦] المرجع السابق، ص. 87

نحو : " نعم الرجل، وبئس الغلام"، والمضمر في نحو " نعم رجلا زيدٌ، وبئس غلاما عمرٌو"، فدلّ على أنهما فعلان.

ومنهم من تمسك بأن قال : الدليل على أنهما فعلان اتصالهما بتاء التأنيث الساكنة التي لا يقبلها أحد من العرب في الوقف هاءً، كما قلبوها في نحو " رحمة وسنة و شجرة"، وذلك قولهم : " نعمت المرأة، وبئست الجارية"، لأن هذه التاء يختصّ بها الفعل الماضي ولا تتعدّاه، فلا يجوز الحكم باسمية ماتّصلت به.[١٠٧]

من البيان السابق عرف الكاتب أن "نعم" و بئس" اسمان مبتدآن لدخول حرف الخفض عليهما،وهو من آراء الكوفيين. أما البصريون فاحتجوا على أنهما فعلان اتصال الضمير المرفوع بهما على حدّ اتصاله بالفعل المتصرف، و على اتصالهما بتاء التأنيث الساكنة.

4. علة إعراب الأفعال المضارعة، أجمع الكوفيون والبصريون على أن الافعال المضارعة معربة، واختلفوا في علة اعرابها، فذهب الكوفيون إلى أنها إنما أعربت، لأنه

[١٠٧] المرجع السابق، 93

دخلها المعاني المختلفة والأوقات الطويلة، وذهب البصريون إلى انها إنما أعربت لثلاثة أوجه:[١٠٨]

أحدها : أن الفعل المضارع يكون شائعا، فيخصص، كما أن الاسم يكون شائعا، فيخصص، ألا ترى أنك تقول " يذهب" فيصلح للحال والاستقبال، فإذا قلت" سوف يذهب" اختص بالاستقبال، فاختص بعد شياعه، كما أن الاسم يختص بعد شياعه، كما تقول " رجل" (فيصلح لجميع الرجال)، فإذا قلت " الرجل" اختص بعد بعد شياعه، فلما اختص هذا الفعل بعد شياعه، كما أن الاسم يختص بعد شياعه، فد شابهه من هذا الوجه.

والوجه الثاني : أنه تدخل عليه لام الابتداء، تقول: " إن زيدا ليقوم"، كما تقول " إن زيدا لقائم" فلما دخلت عليه لام الابتداء، كما تدخل على الاسم، دل على مشابهة بينهما، ألا ترى أنه لا يجوز أن تدخل هذه اللام على الفعل الماضي، ولا فعل الأمر، ألا ترى أنك لا تقول : " إن زيدا لقائمٌ" ولا " إن زيدا لا ضرب عمرا"، وما أشبه ذلك، لعدم المشابهة بينهما وبين الاسم.

[١٠٨] المرجع السابق، مسألة 76 ، ص. 434

والوجه الثالث: أنه يجري على اسم الفاعل في حركته وسكونه، ألا ترى أن قولك : " يضرب" على وزن "ضارب" في حركته وسكونه، فلما أشبه هذا الفعل، الاسم من هذه الأوجه وجب أن يكون الفعل معربا، كما أن الاسم معربٌ.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : قولهم " إنما أعربت لأنها دخلها المعاني المختلفة والأوقات الطويلة". لنا : قولكم يدخلها المعاني المختلفة يبطل بالحروف، فإنها تدخلها المعاني المختلفة، ألا ترى أن " ألا" تصلح للاستفهام والعرض والتمني، و"من" تجيئ لمعان مختلفة، من ابتداء الغابة والتبعيض والتبيين والزيادة للتوكيد، إلى غير ذلك من الحروف، ولا خلاف بين النحويين أنه لا يعرب منها شيء، وقولكم " والأوقات الطويلة" يبطل بالفعل الماضي، فإنه كما ينبغي أن يكون معربا، لأنه أطول من المستقبل، لأن المستقبل يصير ماضيا، والماضي لا يصير مستقبلا، فإذا كان الماضي الذي هو الأطول مبنيا، فكيف يجوز أن يكون المستقبل الذي هو دونه معربا؟، فلو كان طول الومان يوجب الإعراب لوجب أن يكون الماضي معربا، فلما لم يعرب دلّ على أن هذا تعليل ليس عليه تعويل.[١٠٩]

[١٠٩] المرجع السابق، ص. 435-436

من البيان السابق عرف الكاتب أن علة إعراب الافعال المضارعة بأوجه مختلفة، فاحتجوا بها البصرة أن الفعل المضارع يكون شائعا، فيخصص ، نحو اختص بالاستقبال، فاختص بعد شياعه،و أنه تدخل عليه لام الابتداء، و أنه يجري على اسم الفاعل في حركته وسكونه. أما الكوفيون فاحتجوا إنما أعربت لأنها دخلها المعاني المختلفة والأوقات الطويلة.

5. رفع الفعل المضارع، اختلف مذهب الكوفيين في رفع الفعل المضارع نحو " يقوم زيدٌ، ويذهب عمرٌو"، فذهب الأكثرون إلى أنه يرتفع لتعرّيته من العوامل الناصبة والجازمة، وذهب الكسائي إلى أنه يرتفع بالزائد في أوله، وذهب البصريون إلى انه يرتفع لقيامه مقام الاسم.[١١٠]

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأن هذا الفعل تدخل عليه النواصب والجوازم،فالنواصب نحو : أن، ولن، وإذن، وكي، وما أشبه ذلك، والجوازم نحو : لم، ولما، ولام الأمر، ولا في النهي، وإن في الشرط، وما أشبه ذلك، فإذا دخلت عليه هذه النواصب دخله النصب، نحو: " أريد أن تقومَ، ولن تقومَ، وإذن أكرمك، وكي تفعلَ ذلك"، وما أشبه ذلك، وإذا دخلت عليه هذه الجوازم دخله

[١١٠] المرجع السابق، مسألة 77 ، ص. 437

الجزم، نحو : " لم يقمْ زيدٌ، ولما يذهبْ، ولا يفعلْ بشرٌ، وإن تفعلْ أفعلْ"، وإذا لم تدخله هذه النواصب أو الجوازم يكون رفعا، فعلمنا أن بدخولها دخل النصب والجزم، وبسقوطها عنه دخله الرفع.[١١١]

والذي يدل على أنه لا يرتفع لقيامه مقام الاسم أنه لو كان مرفوعا لقيامه مقامَ الاسم لكان ينبغي أن لا يرتفع في قولهم : " كاد زيدٌ يقومُ"، لأنه لا يجوز أن يقال : " كاد زيد قائما" فلما وجب رفعه بالإجماع دلّ على صحة ما قلناه.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه مرفوع لقيامه مقام الاسم، وذلك من وجهين : أحدهما : أن قيامه مقام الاسم عامل معنوي، فأشبه الابتداء، والابتداء يوجب الرفع، فكذلك ماأشبه. والوجه الثاني: أنه بقيامه مقام الاسم قد وقع في أقوى أحواله وجب أن يعطى أقوى الإعراب، وأقوى الإعراب الرفعُ، فلهذا كان مرفوعا، لقيامه مقام الاسم.

من البيان السابق عرف الكاتب أن رفع الفعل المضارع على أنه لا يرتفع لقيامه مقام الاسم أنه لو كان مرفوعا لقيامه مقامَ الاسم، واحتجوا به الكوفيون. أما البصريون ذلك من وجهين : أحدهما : أن قيامه مقام الاسم عامل معنوي، فأشبه

[١١١] المرجع السابق، ص. 437-438

الابتداء، والابتداء يوجب الرفع، فكذلك ماأشبه. والوجه الثاني: أنه بقيامه مقام الاسم قد وقع في أقوى أحواله وجب أن يعطى أقوى الإعراب، وأقوى الإعراب الرفعُ، فلهذا كان مرفوعا، لقيامه مقام الاسم.

6. حكم المضارع بعد الفاء، ذهب الكوفيون إلى أن الفعل المضارع الواقع بعد الفاء في جواب الستة الاشياء: هي الأمر و النهي و النفي و الاستفهام و التمني و والعرض، ينتصب بالخلاف، وذهب البصريون إلى أنه ينصب بإضمار "أن"، وذهب أبو عمرو الجرمي إلى أنه ينتصب بالفاء نفسها.[١١٢]

وأما البصريون فقالوا : إنما قلنا إنه منصوب بتقدير "أن" وذلك لأن الأصل في الفاء أن يكون حرف عطف، والأصل في حروف العطف أن لا تعمل، لأنها تدخل تارة على الأسماء، وتارة على الأفعال، على ما بينا فيما تقدّم، فوجب أن لا تعمل، فلما قصدوا أن يكون الثاني في غير حكم الأول وحول المعنى حول إلى الاسم، فاستحال أن يضم الفعل إلى الاسم.

من البيان السابق عرف الكاتب أن حكم المضارع بعد الفاء، إلى أن الفعل المضارع الواقع بعد الفاء في جواب الستة الاشياء: هي الأمر و النهي و النفي و

[١١٢] المرجع السابق، مسألة 79 ، ص. 445

الاستفهام و التمني و والعرض، واحتجوا به الكوفيون. أما البصريون أنه ينصب بإضمار "أن".

7. إذا اجتمع في أول المضارع تاءان فأيهما المحذوف؟، ذهب الكوفيون إلى أنه إذا اجتمع في أول الفعل المضارع تاءان، تاء المضارعة و تاء أصلية، نحو " تتناول و تتلوّن"، فإن المحذوف منهما تاء المضارعة دون الأصلية، نحو" تناول، و تلوّن"، وذهب البصريون إلى أن المحذوف منهما التاء الأصلية، دون تاء المضارعة.[١١٣]

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأنه لما اجتمع في أول هذا الفعل حرفان متحركان من جنس واحد، وهما التاء المزيدة للمضارعة، والتاء الأصلية (استثقلوا اجتماعهما، فوجب أن تحذف إحداهما، فلا يخلو، إما أن تحذف المزيدة أو الأصلية)، فكان حذف الزائدة، أولى من حذف الأصلية، لأن الزائد أضعف من الأصلي، والأصلي أقوى من الزائد، فلما وجب حذف أحدهما كان حذف الأضعف أولى من الحذف الأقوى.

[١١٣] المرجع السابق، مسألة 96 ، ص. 518

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إن حذف الأصلية أولى من الزائدة، لأن الزائدة دخلت لمعنى، وهو المضارعة، والأصلية ما دخلت لمعنى، فلما وجب حذف إحداهما كان حذف ما لم يدخل لمعنى أولى.[١١٤]

من البيان السابق عرف الكاتب أن اجتماع "تاءان" في أول المضارع فأيهما المحذوف؟، ذهب الكوفيون إلى أنه إذا اجتمع في أول الفعل المضارع تاءان، تاء المضارعة و تاء أصلية، فالمحذوف منهما تاء المضارعة دون الأصلية لضعف الزائدة، أولى من حذف الأصلية، لأن الزائد أضعف من الأصلي، والأصلي أقوى من الزائد، فلما وجب حذف أحدهما كان حذف الأضعف أولى من الحذف الأقوى. وذهب البصريون حذف الأصلية أولى من الزائدة، لأن الزائدة دخلت لمعنى، وهو المضارعة، والأصلية ما دخلت لمعنى، فلما وجب حذف إحداهما كان حذف ما لم يدخل لمعنى أولى.

8. نصب المضارع بعد لام كي، ذهب الكوفيون إلى أن لام "كي" هي الناصبة للفعل بنفسها من غير تقدير "أن" نحو " جئتك لتكرمني" وذهب البصريون إلى أن الناصب للفعل "أن" مقدرة بعدها، والتقدير : جئتك لأن تكرمني.[١١٥]

[١١٤] نفس المرجع.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنها هي الناصبة لأنها قامت مقام كي، ولهذا تشتمل على معنى كي، وكما أن كي تنصب الفعل، فكذلك ما قام مقامه.

ومنهم من تمسك بأن قال : إنما نصبت الفعل لأنها تفيد معنى الشرط، كقولك قمت لتقوم، فأشبهت " إن" المخففة الشرطية، إلا أن "إن" لما كانت أم الجزاء. أرادوا أن يفرقوا بينهما، فجزموا ب "إن"، ونصبوا باللام، للفرق بينهما، ولم يكن للرفع مدخل في واحد من هذين المعنيين، لأنه يبطل مذهب الشرط، لأن الفعل المضارع إنما ارتفع لخلوه من حرف الشرط وغيره من العوامل الجازمة والناصبة.

قالوا : ولا يجوز أن يقال " إنها لام الخفض التي تعمل في الأسماء" لأنا نقول : لو جاز أن يقال إن هذه اللام الداخلة على الفعل هي اللام الخافضة، والفعل ينتصب بعدها بتقدير "أن" لجاز أن يقال : "أمرت بتكرمَ" على تقدير : أمرت بأن تكرم، فلما لم يجز ذلك بالاجماع دل على فساده، على أنا وإن سلمنا أنها من عوامل الأسماء إلا إنها عامل من عوامل الأفعال في بعض أحوالها، والدليل على هذا أنها تجزم الأفعال في غير هاتين الحالين، في الأمر والدعاء، نحو : "لِيَقُمْ زيد، وليغفرالله

[١١٥] المرجع السابق ، مسألة 82 ، ص. 461

لعمرو"، فكما جاز أن تعمل في بعض أحوالها في المستقبل جزما جاز أيضا أن تعمل في بعض أحوالها نصبا.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إن الناصب للفعل "أن" المقدرة دون اللام، وذلك لأن اللام من عوامل الأسماء، وعوامل الأسماء لايجوز أن تكون عوامل الأفعال، فوجب أن يكون الفعل منصوبا بتقدير "أن".[١١٦]

من البيان السابق عرف الكاتب أن نصب المضارع بعد لام كي الناصبة لأنها قامت مقام كي، ولهذا تشتمل على معنى كي، وكما أن كي تنصب الفعل، فكذلك ما قام مقامه واحتجوا به الكوفيون. أما البصريون الناصب للفعل "أن" المقدرة دون اللام، وذلك لأن اللام من عوامل الأسماء، وعوامل الأسماء لايجوز أن تكون عوامل الأفعال، فوجب أن يكون الفعل منصوبا بتقدير "أن".

9. نصب المضارع ب "حتى"، ذهب الكوفيون إلى أن " حتى" تكون حرف نصب، ينصب الفعل المستقبل من غير تقدير "أن"، نحو قولك : "أطع الله حَتَّى يدخلَك الجنةَ، واذكر الله حتَّى تطلعَ الشمسُ"، وتكون حرف خفض من غير تقدير خافض، نحو قولك: " مطلته حتَّى الشتاء، وسوَّفته حتَّى الصيفِ"، وذهب أبو

[١١٦] المرجع السابق، ص. 462

الحسن علي بن حمزة الكسائي إلى أن الاسم يخفض بعدها بإلى مضمرة أو مظهرة، وذهب البصريون إلى أنها في كلا الموضعين حرف جر، والفعل بعدها منصوب بتقدير "أن" والاسم بعدها مجرور بها.[١١٧]

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنها تنصب الفعل بنفسها لأنها لا تخلو : إما أن تكون بمعنى " كي"، كقولك : " أطع الله حتى يدخلك الجنة" أي "كي يدخلك الجنة"، وإما أن تكون بمعنى "إلى أن"، كقولك: " اذكر الله حتى تطلع الشمس"، أي إلى أن تطلع الشمس، فأن كانت بمعنى "كي" فقد قامت مقام "كي" و "كي" تنصب، فكذلك ما قام مقامها، وإن كانت تنصب بمعنى "إلى أن" فقد قامت مقام "أن"، و "أن" تنصب، فكذلك ماقام مقامها، وصار هذا بمنزلة واو القسم، فإنها لما قامت مقام الباء عملت عملها، وكذلك واو "رُبَّ"، لما قامت مقامها عملت عملها، وقلنا " إنها تخفض الاسم بنفسها" لأنها قامت مقام "إلى"، و "إلى" تخفض ما بعدها، فكذلك ما قام مقامها.

أما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إن الناصب للفعل "أن" المقدرة دون "حتى" أنا أجمعنا على أن "حتى" من عوامل الأسماء، وإذا كانت من عوامل الأسماء

[١١٧] المرجع السابق، مسألة 86 ، ص. 477

فلا يجوز أن تجعل من عوامل الأفعال، لأن عوامل الأسماء لا تكون عوامل الأفعال، كما أن عوامل الأفعال لا تكون عوامل الأسماء، وإذا ثبت أنه لا يجوز أن تكون عوامل الأسماء عوامل الأفعال، فوجب أن يكون الفعل منصوبا بتقدير "أن"، وإنما وجب تقديرها دون غيرها، لأنها مع الفعل بمنزلة المصدر الذي يدخل عليه حرف الجر، وهي أم الحروف الناصبة للفعل، فلهذا كان تقديرها أولى من غيرها.[١١٨]

من البيان السابق عرف الكاتب إن" حتى" تكون حرف نصب ينصب الفعل المضارع من غير تقدير "أن" واحتجوا به الكوفيون، أما البصريون فاحتجوا إ نها حرف الجر" والفعل بعدها منصوب بتقدير " أن" والاسم بعدها مجرور بها.

10.سين الاستقبال محذوفة من سوف، ذهب الكوفيون إلى أن السين التي تدخل على الفعل المستقبل، نحو " سأفعل" أصلها " سوف"، وذهب البصريون إلى أنها أصل بنفسها.[١١٩]

أما الكوفيون فاحتجوا بان قالوا : إنما قلنا ذلك لأن "سوف" كثر استعمالها في كلامهم وجريها على ألسنتهم، وهم أبدا يحذفون لكثرة الاستعمال، كقولهم "لا أدري، ولم أُبل، ولم يكُ، وخذ، وكل"، وأشباه ذلك، والأَصل لا أدري، ولم أُبال، ولم

[١١٨] المرجع السابق، ص. 478-479

[١١٩] المرجع السابق ، مسألة 95 ، ص. 515

يكن، وأخذ، وأكل، فحذفوا في هذه المواضع، ومأشبهها، لكثرة الاستعمال، فكذلك ها هنا، لما كثر استعمال " سوف" في كلامهم حذفوا منها الواو والفاء تخفيفا.

أما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا لأن الأصل في كل حرف يدل على معنى (أن لا يدخله الحذف، وأن يكون أصلا في نفسه، والسين حرف يدل على معنى)، فينبغي أن يكون أصلا في نفسه، لا مأخوذا من غيره.[١٢٠]

من البيان السابق عرف الكاتب أن " سوف" لما كثر استعمال في كلامهم حذفوا منها الواو والفاء تخفيفا واحتجوا به الكوفيون، أما البصريون كل حرف يدل على معنى أن لا يدخله الحذف، وأن يكون أصلا في نفسه، والسين حرف يدل على معنى، فينبغي أن يكون أصلا في نفسه.

ج. أدلة النحو التي استعملها علماء النحو من الكوفيين والبصريين في مسائل النحو من ناحية الفعل

جدول : 1

[١٢٠] المرجع السابق، ص.515-516

اختلاف عند الكوفة والبصرة في مسألة الفعلية في الكتاب الانصاف للأنباري

رقم	المسألة	دليل البصرة	دليل الكوفة
1	فعل في التعجب	قول العرب : ماأحسنني عندك، ما أظرفني في عينك، وما أعلمني في ظنك.[١٢١]	قال الشاعر : يا ما أُمَيْلِحَ غزلانا شدنّ لنا # من هؤليئكنّ الضال والسمر[١٢٢]

من المثال السابق احتج الكوفيون ان اسم يدخل التصغير، والتصغير من خصائص الأسماء، ومن ثم قالوا على أن فعل التعجب اسم. واحتج البصريون على أنه فعل لدخول الضمير و نون الوقاية، ونون الوقاية إنما تدخل على الفعل لا على الاسم.

جدول : 2

رقم	المسألة	دليل البصرة	دليل الكوفة

[١٢١] المرجع السابق، مسألة 15 ، ص. 107

[١٢٢] المرجع السابق، مسألة 15 ، ص. 105

1	الفعل الماضي حالا	قول العرب :مررتُ بزيد يضرب، مازال زيد قام.[١٢٣]	قال الله تعالى : أَوْ جَاءُكُمْ حَصِرَتْ صُدُوْرُهُمْ (النساء : 90)[١٢٤]

من البيان السابق احتج الكوفيون على أن كلمة "فحصرت" : فعل ماض، وهو في موضع الحال، وتقديره حصرةً صدورهم، والدليل على صحة هذا التقدير قراءة.

واحتج البصريون أن الفعل الماضي لا يدلّ على الحال، فينبغي أن لايقوم مقامه و إنما يصلح أن يوضع موضع الحال مايصلح أن يقال فيه "الآن" وهذا لا يصلح في الماضي، ولم يجز أن يقال ب "مازال و ليس" لأنهما يطلبان الحال، و"قام" فعل ماض.

جدول : 3

رقم	المسألة	دليل البصرة	دليل الكوفة
1	نعم و بئس	قول العرب : نعما الرجلين، نعموا رجالا،	قال فصحاء العرب : ألستُ بِنِعْمَ الجار..، نعم

[١٢٣] المرجع السابق، مسألة 33 ، ص.213

[١٢٤] المرجع السابق، مسألة 33 ، ص. 212

		نعمت المرأة، و بئست الجارية.[١٢٥]	السير عَلَى بِئْسَ العير[١٢٦]

من مثال السابق احتج الكوفيون على أن "نعم وبئس" اسمان لدخول حرف الخفض عليهما، وأما البصريون فاحتجوا على أنهما فعلان للتصالهما الضمير المرفوع، والتاء التأنيث، لأن هذه التاء يختصّ بها الفعل الماضي فلا يجوز الحكم باسمية ماتّصلت به.

جدول : 4

رقم	المسألة	دليل البصرة	دليل الكوفة
1	علة إعراب الفعل المضارع	قول العرب : يذهب، سوف يذهب، إن زيدا ليقوم.[١٢٧]	قول العرب: ألا ترى.[١٢٨]

[١٢٥] المرجع السابق، مسألة 14 ، ص. 90
[١٢٦] المرجع السابق، مسألة 14 ، ص. 86
[١٢٧] المرجع السابق، مسألة 76 ، ص. 435
[١٢٨] المرجع السابق، مسألة 76 ، ص. 436

من مثال السابق احتج الكوفيون على أن الفعل أعربت لأنها جخلها المعاني المختلفة و الأوقات الطويلة، واحتج البصريون لتخصيصه و لدخول لام الابتداء و على اسم الفاعل.

جدول : 5

رقم	المسألة	دليل البصرة	دليل الكوفة
1	عامل الرفع في الفعل المضارع	قول العرب : كاد زيدٌ يقومُ.[١٢٩]	قول العرب : أريدُ أن أقومَ، لن تقومَ، لم يقمْ زيدٌ.[١٣٠]

من مثال السابق احتج الكوفيون على أن الفعل المضارع يرتفع لتعرّيته من العوامل الناصبة والجوازم، أما البصريون فاحتجوا على أنه يرتفع لقيامه مقام الاسم.

جدول : 6

رقم	المسألة	دليل البصرة	دليل الكوفة
1	عامل النصب في	قول العرب : ليت لي	قول العرب : أين بيتك

[١٢٩] المرجع السابق، مسألة 77 ، ص. 438

[١٣٠] المرجع السابق، مسألة 77 ، ص. 437

	الفعل المضارع بعد الفاء السببية	بعيرا فاحجَّ عليه.[١٣١]	فأزورك، ألا تنزل فتصيب خيرا.[١٣٢]

من مثال السابق اختلف البصريون والكوفيون في سبب نصبها، قال الكوفيون على أن المضارع بعد الفاء السببية تنصب بجواب الستة وهي الأمر و النهي و النفي و الاستفهام و والتمني والعرض، واحتج البصريون على أن الفعل المضارع بعد الفاء السببية تنصب بإضمار "أن".

جدول : 7

رقم	المسألة	دليل البصرة	دليل الكوفة
1	ناصب المضارع بعد لام التعليل	قول العرب : جئتك لأن تكرمني.[١٣٣]	قول العرب : جئتك لتكرمَني.[١٣٤]

من مثال السابق احتج الكوفيون أن "لا" هي الناصبة للفعل بنفسها من غير تقدير "أن"، واحتج البصريون إلى أن الناصب للفعل "أن" مقدرة بعدها.

[١٣١] المرجع السابق، مسألة 79 ، ص. 446

[١٣٢] المرجع السابق، مسألة 79 ، ص. 445

[١٣٣] المرجع السابق، مسألة 82 ، ص. 461

[١٣٤] المرجع السابق، مسألة 82 ، ص. 461

جدول : 8

رقم	المسألة	دليل البصرة	دليل الكوفة
1	تنصيب "حتى" للفعل المضارع	قول العرب : واذكر الله حتى تطلع الشمس.[١٣٥]	قول العرب : أطع الله حتى يدخلَك الجنة.[١٣٦]

من مثال السابق احتج الكوفيون إلى أن " حتى" ينصب الفعل المستقبل من غير تقدير "أن". وأما البصريون قالوا أن الفعل بعدها منصوب بتقدير "أن".

جدول : 9

رقم	المسألة	دليل البصرة	دليل الكوفة
1	حرف سين الاستقبال في الفعل المضارع	قول العرب : سأفعل[١٣٧]	قول العرب : سأفعل[١٣٨]

[١٣٥] المرجع السابق، مسألة 86 ، ص. 477

[١٣٦] المرجع السابق، مسألة 86 ، ص. 477

[١٣٧] المرجع السابق، مسألة 95 ، ص. 515

[١٣٨] المرجع السابق، مسألة 95 ، ص. 515

احتج الكوفيون أن السين الت تدخل على الفعل المضارع أصلها "سوف" حذف الواو والفاء لكثرة الاستعمال و تخفيفا لهم. أما البصريون فاحتجوا أن الأصل في كل حرف يدل على معنى ، والسين حرف يدل على معنى، فينبغي أن يكون أصلا في نفسه، ولا مأخوذا من غيره.

جدول : 10

رقم	المسألة	دليل البصرة	دليل الكوفة
1	اجتماع تاءان في أول المضارع	قول العرب : تناول، تلوّن.[١٣٩]	قول العرب : تتناول، تتلوّن.[١٤٠]

من مثال السابق أن اجتماع "تاءان" في أول المضارع فأيهما المحذوف؟، ذهب الكوفيون إلى أنه إذا اجتمع في أول الفعل المضارع تاءان، تاء المضارعة و تاء أصلية، فالمحذوف منهما تاء المضارعة دون الأصلية لضعف الزائدة، أولى من حذف الأصلية، لأن الزائد أضعف من الأصلي، والأصلي أقوى من الزائد، فلما وجب حذف أحدهما كان حذف الأضعف أولى من الحذف الأقوى. وذهب البصريون

[١٣٩] المرجع السابق، مسألة 96 ، ص. 518

[١٤٠] المرجع السابق، مسألة 96 ، ص. 518

حذف الأصلية أولى من الزائدة، لأن الزائدة دخلت لمعنى، وهو المضارعة، والأصلية ما دخلت لمعنى، فلما وجب حذف إحداهما كان حذف ما لم يدخل لمعنى أولى.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

الباب الخامس

خاتمة

أ. الخلاصة

4. أسبقت البصرة في الاشتغال بالنحو من الكوفيين لأن في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنشأ فيه المسلمون البصرة سنة 15 هـ، ثم الكوفة بعدها بستة أشهر على أصح الروايات، لقد اشتغلت البصرة بالنحو من الزمان قبل أن تشتغل به الكوفة التي كانت بدورها أسبق من بغداد، و حينئذ كان أهل الكوفة يشتغلون برواية الأشعار والأخبار متفرغين لهذا، ثم اشترك علماء المصريين البصرة والكوفة في النهوض بالنحو من عهد الخليل بن أحمد شيخ الطبقة الثانية من البصريين وأبي جعفر الرؤاسي شيخ الطبقة الأولى من الكوفيين حتى نمت أصوله وكملت عناصره في مستهل العصر العباسي الأول على يد المبرد خاتم البصريين وثعلب خاتم الكوفيين.

5. المسائل الفعلية عند البصريين والكوفيين في كتاب الإنصاف هي الخلاف في فعل التعجب، وقوع الماضي حالا، القول في " نِعْمَ" و " بِئْسَ"، علة إعراب

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

الأفعال المضارعة، نصب المضارع بعد لام كي، نصب المضارع ب "حتى"، سين الاستقبال محذوفة من سوف.

6. أدلة النحو التي استعملها علماء النحو من الكوفيين والبصريين في مسائل النحو من ناحية الفعل بعضها : احتج الكوفيون ان اسم يدخل التصغير، والتصغير من خصائص الأسماء، ومن ثم قالوا على أن فعل التعجب اسم. واحتج البصريون على أنه فعل لدخول الضمير و نون الوقاية، ونون الوقاية إنما تدخل على الفعل لا على الاسم. احتج الكوفيون على أن كلمة "فحصرت" : فعل ماض، وهو في موضع الحال، وتقديره حصرةً صدورهم، والدليل على صحة هذا التقدير قراءة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

ب. الإقتراحات

يقدم الباحث بعض الإقتراحات التالية:

1. يرجو الباحث على القرّاء هذه الرسالة العلمية انتفاعها في درس اللغة العربية خاصة في درس أصول النحو.

2. يرجوا الباحث على إدارة مكتبة الجامعة الإسلامية الحكومية بادنج انتفاع هذه الرسالة العلمية و أن يكون زيادة القراءة في مكتبة الجامعة الإسلامية الحكومية بادنج.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

المراجع

احمد الاسكندري **ومصطفى عناني، الوسط في الأدب العربي** ، الطعمة الثامنة ،مصر، دار المعاف،

أحمد طنطاوي، **نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة**، القاهرة در المعارف 1119

أبو بركات الأنباري ، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين** ، القاهرة: مكتبة الخانجي،2002

جلال الدين السيوطي، **الاقتراح في أصول النحو**،دمشق : دار البيروتي، 1427 هـ

حسن خميس الملخ، نظرية **الأصل والفرع في النحو العربي** ، الأزهر : دار الشروق، 2001

حضر موس محمود حمود، **النحو والنحاة المدارس والخصائص**، دار المعارف

خديجة الحديثي، **المدرسة النحوية**، مكتبة اللغة العربية، دار الأمل 2001

خضر موسى محمد حمود، **النحو والنحاة المدارس والخصائص**، بيروت : عالم الكتب ، 2003

شوقي ضيف، **المدرسة النحوية**، القاهرة در المعارف 1119

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI IMAM BONJOL PADANG

عبد الفتح الحموز، **الكوفيون في النحو والصرف والمنهج الوصف المعاصرة** ، عمان در عمار

عبد الفتاح سالم، **مسائل الخلافية في النحو**، القاهرة 2003

عفاف حسانين، **في أدلة النحو** ، القاهرة المكتبة الأكادية 1996

عبد الفتاح سلم، **مسائل خلافية في النحو**، القاهرة : مكتبة الآداب، 2007

عاصم بهجت البيطار، **شرح ابن الألفية ابن مالك**.

فتحى بيومي حمودة، **مافات الانصاف من مسائل الخلاف**، سعود: جامعة امام بن سعود

مهدي المخزمي، **مدرسة الكوفة ومنهجها في درسة للغة والنحو** ، مكتبة العصر، بيرت

مصطفي الغليين، **جامع الدروس اللغة العربية**، مكتبة العصر، بيروت

محمود أحمد نحدك، **أصول النحو العربي**،بيروت، در المعرفة الجامعة، 2002

محمد أحمد نحك، **أصول النحو العربي**، أصول النحو العربي در المعارف 2002

مصطفى عبد العزيز النجرجي، **المذاهب النحوية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة**، جدة : المكتبة الفصيلة : 1985

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI IMAM BONJOL PADANG

مصطفى عبد العزيز النجرجي، **المذاهب النحوية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة**، جدة : المكتبة الفصيلة : 1985

مهدي المخزومي، **مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو**، مصر : شركة مكتبة مصطفى: 1958

محمد الطنطاوي، **نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة**، مصر: دار المعارف، دون السنة

مازن المبارك، **النحو العربي و العلة النحوية نشأتها وتطورها**، بيروت : دار الفكر، 1974

محمد حسين آل ياسن، **الدراسات اللغوية عند العرب حتى نهاية القرن الثالث**، بيروت : دار المكتبة الحياة: 1989

محمد الطنطاوي، **نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة**، القاهرة : دار المعارف، 1119

محمد الشاطر أحمد محمد، **الموجز في نشأة النحو**، القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية 1983 م

محمود قدوم، **مدرسة البصرة النحوية**، تركيا : الألوكة 2014 ، ص. 26

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

يحي بن محمد الشاوى، **المختصر في أصول النحو**،القاهرة : 2005

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

سيرة ذاتية

الإسم الكامل : حسن بصري

رقم التسجيل :088152169

مكان الميلادي وتاريخه : ساير ما تنجي 18 يولي 1989

الأب : محمد صالح

الأم : نلي ياتي

المرحلة الدراسية

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

المدسة الإبتداية الحكومية ساير ما تنجي

المدرسة المتوسطة معهد المصطفوية فربا بارو

المدرسة العالية معهد المصطفوية فربا بارو

جامعة الإسلامية الحكومية سمطر الشمالية

برنامج الدرسة العليا بجامعة إمام بنجول الإسلامية الحكومية بادنج